

دراسة تحليلية نظرية للعلاقة بين الأداء المالي ودرجة تعقد التقارير المالية

بحث مستخرج من رسالة دكتوراه بعنوان:

قياس أثر درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي المحاسبي والاقتصادي وانعكاس ذلك على قيمة المنشأة:
دراسة تطبيقية

شيرين فتحي أحمد البحيري

مدرس مساعد بقسم المحاسبة

كلية التجارة- جامعة القاهرة

shereen_fathy_morsy@foc.cu.edu.eg

تحت إشراف

د. منال عبد العظيم محمد

مدرس بقسم المحاسبة

كلية التجارة- جامعة القاهرة

أ.د هالة عبد الله الخولي

وكيل كلية التجارة لشئون البيئة الأسبق-

أستاذ المحاسبة ورئيس قسم المحاسبة الأسبق

كلية التجارة- جامعة القاهرة

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة وتعدد تقاريرها المالية. ولتحقيق ذلك الهدف تم تحليل الدراسات السابقة التي تناولت تلك العلاقة في كلا الاتجاهين. اتضح من خلال قراءة وتحليل الدراسات التي تناولت تأثير الأداء المالي على درجة تعدد التقارير المالية عدم اتفاق تلك الدراسات على وجود تأثير للأداء المالي على درجة تعدد التقارير. فقد أقرت بعض الدراسات بأن الشركات ذات الأداء المالي الضعيف تصدر تقارير مالية أكثر تعقداً مقارنة بالشركات ذات الأداء المالي القوي. وقد أرجعت بعض تلك الدراسات السبب في ذلك إلى وجود نية من إدارة الشركات في إصدار تقارير مالية معقدة لتشتيت القارئ ومحاولة التعتيم على الأداء الضعيف لها (يسمى ذلك فرضية التعتيم). بينما أرجع البعض الآخر السبب إلى أسباب أخرى بخلاف فرضية "التعتيم" مثل كبر حجم المنشأة وتنوع عملياتها. وهناك مجموعة أخرى من الدراسات توصلت إلى عدم وجود تأثير للأداء المالي على درجة تعدد التقرير. اتضح أيضاً أن جميع الدراسات تناولت تأثير التعدد على الأداء المالي المحاسبي فقط، ولم يتوصل الباحث إلى أي دراسة تناولت تأثير التعدد على الأداء المالي الاقتصادي. وتبعاً لفرضية "التعتيم" فإن الشركات قد تقوم بإصدار تقارير معقدة للتشويش على ما تقوم به من ممارسات إدارة أرباح أو لإخفاء الأداء المالي الضعيف لها، وبالتالي تزداد احتمالية القيام بممارسات إدارة الأرباح في التقارير المعقدة. ومن ثم فإن مقاييس الأداء التقليدية قد لا تعكس الأداء الحقيقي للمنشأة نتيجة للتلاعب في التقارير المالية. لذلك قد يكون من المفيد امتداداً لتلك الدراسات بحث تأثير درجة تعدد التقارير المالية على الأداء المالي الاقتصادي وذلك لتلافي مشكلات الربح المحاسبي التي قد تؤثر على مصداقية النتائج.

الكلمات الدالة: تعدد التقارير المالية، القابلية للقراءة، الأداء المالي، مقاييس الأداء المحاسبية، مقاييس الأداء الاقتصادية.

١. المقدمة وطبيعة المشكلة:

تُعَدُّ التقارير المالية وسيلة الاتصال الأساسية بين المنشأة ومستخدمي تلك التقارير، وتُعَدُّ المنتج الرئيسي لنظام المحاسبة المالية التي تساعد متخذي القرارات في إتخاذ قرارات رشيدة. كما تمثل التقارير المالية أداة الإنذار المبكر بالنسبة للمستثمرين التي تنبئهم باحتمالات فشل المنشأة أو قريبا من حافة الفشل أو استمرار نجاحها. لذا ينبغي أن تتسم المعلومات التي تحتويها تلك التقارير بالدقة والموثوقية كأساس لدعم ثقة مستخدمي تلك التقارير.

هذا، وحيث أنه لا يمكن أن تتحقق قيمة المعلومات في النص بالكامل إلا بمستوى عالٍ من القدرة على الفهم وإمكانية القراءة، أصبحت مسألة تعقد التقارير المالية محورًا هامًا في أسواق رأس المال في السنوات الأخيرة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أدت التغييرات في متطلبات الإفصاح عن الشركات إلى زيادة كبيرة في حجم إفصاحات الشركات، مما جذب انتباه المنظمين والمستثمرين (Lawrence, 2013) (Maux & Smaili, 2020).

تقليديًا، كان الرأي السائد أنه طالما يُمكن للمستثمرين انتقاء المعلومات الضرورية والتركيز عليها، يكون من الأفضل توفير المزيد من الإفصاح. ومع ذلك، فقد يؤدي الإفصاح المطول الأكثر تعقدًا إلى وجود الكثير من المعلومات التي لا تفيد بالضرورة القارئ (Beuselinck, Blanco, & Dhole, 2018) (Ong, Teh, Seng, & Ng, 2020). وتشير العديد من الدراسات إلى أنه غالبًا ما تكون التقارير المالية الطويلة المعقدة متعمدة من قبل المديرين من أجل إخفاء الأداء الاقتصادي الضعيف للمنشأة (Bloomfield, 2008) (Li, 2008) (Rennekamp, 2012).

قام الباحثون (Brennan, Pierce and Guillamon-Saorin) بمسح لأربعين دراسة تناولت قابلية التقارير المالية للقراءة عن الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٧، وتوصل الباحثون إلى أن تلك التقارير كانت صعبة القراءة والفهم بشكل كبير، وذلك يدل على أن المديرين غير قادرين على التواصل مع مستخدمي التقارير المالية بشكل فعال يُمكنهم من إتخاذ القرارات الرشيدة (Brennan, Pierce, & Guillamon-Saorin, 2009).

هذا، ولقد حاول كل من الباحثين والهيئات التنظيمية الوصول إلى كيفية تحديد وقياس درجة تعقد التقارير المالية. ويُعَدُّ من الصعب تحديد معنى "تعقد التقارير المالية" على وجه الدقة. ولقد عرفت اللجنة الاستشارية للجنة الأوراق المالية والبورصة (Advisory Committee on Improvements to Financial Reporting) المعروفة اختصارًا باسم (CIFIR) تعقد التقارير المالية على أنه "الصعوبة التي يواجهها جميع أصحاب المصلحة بشأن التقارير المالية؛ أي صعوبة فهم المستثمرين للجوهر الاقتصادي لمعاملة أو حدث ما أو الوضع المالي العام للمنشأة ونتائجها، وصعوبة تطبيق المعدون المبادئ المحاسبية المقبولة قبولًا عامًا Generally Accepted Accounting Principles (GAAP) بشكل صحيح وإبلاغ الجوهر الاقتصادي لمعاملة أو حدث ما أو المركز المالي العام ونتائج المنشأة، والصعوبة التي تواجهها الجهات التي تقوم بمراجعة وتحليل وتنظيم التقارير المالية للمنشأة" (Hoitash & Hoitash, 2018).

أقرت بعض الدراسات أن تعقد التقارير المالية قد يرجع بصفة أساسية إلى نية الإدارة تجاه زيادة درجة تعقد التقارير المالية، وذلك إما لإخفاء الأداء الضعيف للمنشأة أو لمحاولة إخفاء ممارسات إدارة الأرباح التي تقوم بها. ويطلق على افتراض تعمد قيام الإدارة بإصدار تقارير مالية معقدة للتعقيم على ما تقوم به المنشأة من ممارسات إدارة الأرباح أو أدائها المالي الضعيف "فرضية التعقيم الإداري" (Ajinaa, Laoutib, & Msollic, 2016) "Obfuscation Hypothesis" (Lo, Ramos, & Rogo, 2017) (Beuselinck, Blanco, & Dhole, 2018) (Hassan, Abbas, & Garas, 2019).

أشارت دراسات أخرى إلى أن تعقد التقارير المالية قد يكون نتيجة عوامل أخرى بخلاف تعمد الإدارة إخفاء معلومات معينة، على سبيل المثال قد يرجع تعقد التقارير المالية إلى أن لغة توصيل الأخبار السيئة بطبيعة الحال تكون أكثر صعوبة من لغة توصيل الأخبار الجيدة، وبصفة خاصة لأن الأخبار السيئة تكون في أغلب الأحوال نتيجة لظروف غير عادية (Bloomfield, 2008) (Thoms, Degenhart, & Wohlgemuth, 2020). وبالإضافة إلى ذلك، فقد أرجعت بعض الدراسات السبب في زيادة تعقد التقارير المالية إلى تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، حيث أنه من المتوقع أن يؤدي تطبيقها إلى توفير إفصاحات أكثر طولاً وتعقيداً مما يزيد من درجة تعقد التقارير المالية، وذلك قد يجعل المستثمرين بحاجة إلى المزيد من الوقت والتكلفة لمعالجة

المعلومات الواردة في التقارير (Richards & Staden, 2015) (Cheung & Lau, 2016) (Dyer, Lang, & Stice-Lawrence, 2017).

هذا، وبالتوافق مع "فرضية التعقيم الإداري"، وجدت الأبحاث السابقة أن الإدارة تكون أكثر استعدادًا للكشف عن المعلومات عندما يكون أداء المنشأة جيدًا (Schrand & Walther, 1993) (Lang & Lundholm, 1993) (Li, 2008). كما أشار (Li, 2008) إلى أن الشركات المصدرة للتقارير المالية الأكثر تعقدًا يكون أدائها المستقبلي أضعف مقارنة بالشركات المصدرة للتقارير المالية الأقل تعقدًا. كما أشار (Mohammadi, 2016) إلى أن الشركات ذات الجودة المنخفضة للإفصاح يكون أدائها المالي المستقبلي أضعف من الشركات ذات الإفصاح الجيد، وبذلك فإنه يتفق مع (Li, 2008). وقد أشار كل من (Beyer, Cohen, Lys, & Walther, 2010)، (Berger, 2011) إلى أن القابلية للقراءة سوف تكون مؤشرًا واحدًا لقياس جودة إفصاح الشركات.

هذا، ويلاحظ أن معظم الدراسات قامت ببحث العلاقة بين درجة تعقد التقارير المالية وأداء المنشأة الحالي بمعنى أن المنشأة ذات الأداء المالي المنخفض تقوم بإصدار تقارير مالية معقدة، وذلك على الرغم من أن المنشأة قد تلجأ إلى جعل تقاريرها المالية أكثر تعقدًا لإخفاء معلومات تتعلق بالمستقبل أو عدم استمرار الأرباح لفترة طويلة، لذلك قد ترتبط التقارير المالية المعقدة بأداء مستقبلي أضعف أو أخبار سلبية مستقبلية. من ناحية أخرى، قد تقوم الشركات التي تتوقع أن يكون أدائها المالي أفضل في المستقبل بالإفصاح عن المعلومات بشكل أكثر شفافية من أجل خفض تكاليف معالجة المعلومات والتميز عن المنافسين (Li, 2008). وقد قام عدد قليل من الدراسات بتناول أثر تعقد التقرير المالي على الأداء المالي مثل (Ayaydin, Smeyers, & Thewissen, 2016) (Li, 2008)، لذلك قد يكون من الملائم بحث تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي. وعليه، يقوم هذا البحث بتحليل العلاقة بين درجة تعقد التقارير المالية والأداء المالي في كلا الاتجاهين.

وفي ضوء ما سبق يتمثل التساؤل البحثي في: ما هي طبيعة العلاقة بين الأداء المالي ودرجة تعقد التقرير؟

٢. هدف البحث:

يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى استعراض العديد من الدراسات السابقة التي قامت بدراسة العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد تقاريرها المالية، وذلك للوقوف على أهم النتائج والاتجاهات البحثية التي يمكن أن تفسر هذه العلاقة على نحو أفضل. بالإضافة إلى تحديد مفهوم تعقد التقارير المالية وكيفية تأثيرها على الأداء المالي للمنشأة.

٣. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية تقييم أداء المنشأة بشكل سليم يعبر عن الواقع، لذلك يجب الوقوف على العوامل التي قد تؤثر على أداء المنشأة أو التي قد تكون مؤشر لمستقبل الأداء المالي للمنشأة، ومن بين تلك العوامل درجة تعقد التقارير المالية التي قد تكون إنذار لأداء مستقبلي ضعيف للمنشأة، ونظرًا لزيادة درجة تعقد التقارير المالية بشكل كبير في الفترة الأخيرة، قد يكون من الأهمية التحقق من وجود علاقة بين درجة تعقد التقرير والأداء الحالي والمستقبلي للمنشأة من عدمها. كما تأتي أهمية الدراسة من ندرة الدراسات (إن وجدت) التي تناولت العلاقة بين درجة تعقد التقارير المالية والأداء المالي الاقتصادي للمنشأة.

٤. منهج البحث:

يتمثل المنهج المستخدم في تحقيق أهداف البحث في المسح الشامل لنتائج الدراسات السابقة وتحليلها، بهدف الوصول إلى أهم النتائج التي أشارت إليها هذه الدراسات فيما يخص العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد تقاريرها المالية.

٥. خطة البحث:

سعيًا نحو تحقيق أهداف البحث، فقد قسم الباحث الجزء التالي من البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية. يتناول القسم الأول: عرض وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد تقاريرها المالية. يتناول القسم الثاني مفهوم تعقد التقارير المالية، ثم يتناول القسم الثالث جوانب تعقد التقارير المالية، وأخيرًا يتناول القسم الرابع العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد التقارير المالية.

٦. عرض وتحليل الدراسات السابقة:

إن أحد مبادئ التواصل الفعال هو أن الرسائل التي يتلقاها القراء يتم تفسيرها بنفس الطريقة التي يرسلها المرسل (Curtis, 1995). وحيث أن أحد أهم أهداف التقارير المالية تحقيق التواصل الفعال مع المستثمرين، فإن قابلية تلك التقارير للقراءة أو درجة تعقدها يمثل أحد الجوانب الهامة عند إصدار التقارير المالية السنوية (Jones & Smith, 2014). حيث يحدث عائق أمام هذا التواصل عندما تتم كتابة التقارير السنوية بمستوى فهم يتجاوز قدرة الكثير من الجمهور المستهدف. سواء كانت الكتابة التي يصعب قراءتها يتم تنفيذها عمدًا لإخفاء بعض الأمور، أو يتم تنفيذها عن غير عمد، فإن النتيجة واحدة، وهي على الأقل عدم قدرة بعض المستثمرين على استخدام المعلومات الواردة بالتقارير المالية في صنع القرارات الرشيدة المتعلقة بتخصيص موارد الاستثمار. وبالتالي، فإن عدم فعالية التواصل تزيد من احتمالية سوء تخصيص موارد المستثمر، مع ما يترتب على ذلك من تكاليف فعلية وتكاليف الفرصة البديلة على المستويين الفردي والمجتمعي

هذا، ونتيجة لزيادة درجة تعقد التقارير المالية للشركات مؤخرًا تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين درجة تعقد التقارير المالية والأداء المالي للمنشأة. وبقراءة وتحليل تلك الدراسات يُمكن تقسيمها إلى مجموعتين فرعيتين: المجموعة الأولى دراسات تناولت أثر الأداء المالي للمنشأة على درجة تعقد التقارير المالية، المجموعة الثانية من الدراسات تناولت أثر درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة، أي أنه تم تناول العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد التقارير المالية في كلا الاتجاهين.

١/٦. دراسات تناولت أثر الأداء المالي للمنشأة على درجة تعقد التقارير المالية.

يرى بعض الباحثين أن السبب الرئيسي في زيادة درجة تعقد التقارير المالية للشركات هو محاولة إخفاء الأداء المالي الضعيف أو التشويش على ما تقوم به المنشأة من ممارسات إدارة أرباح (فرضية التعنيم). ويرى البعض الآخر أن السبب الرئيسي وراء قيام الشركات بإصدار تقارير مالية أكثر تعقداً قد لا يكون متعمداً من قِبل إدارة المنشأة، وإنما قد يكون نتيجة طبيعية لكبر حجم المنشآت أو تعقد عملياتها أو اتجاه الشركات إلى تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. وأنه لا يوجد بالضرورة علاقة بين الأداء المالي وتعقد تقاريرها المالية. ويُمكن تقسيم الدراسات التي تناولت أثر الأداء المالي للمنشأة على درجة تعقد التقارير المالية إلى دراسات مؤيدة لذلك التأثير، ودراسات غير مؤيدة له.

١/١/٦. الدراسات المؤيدة لتأثير الأداء المالي على درجة تعقد التقارير المالية:

تعددت الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي وتعقد التقارير المالية. ومن أوائل الدراسات في هذا المجال دراسة (Subramanian, Insley, & Blackwell, 1993) التي أشارت إلى أنه في حالة تحقيق المنشأة لأرباح أكبر من أرباح العام السابق وكان أدائها المالي أقوى قامت بإصدار تقارير مالية أقل تعقداً. وإذا انخفض أدائها المالي مقارنة بعامها السابق قامت بإصدار تقارير مالية معقدة. اتفقت دراسة (Smith & Taffler, 2000) مع سابقتها حيث توصلت إلى أن الشركات ذات الأداء المالي الضعيف تصدر تقارير مالية أكثر تعقداً، وذات نغمة إفصاح مرتبطة بأخبار سيئة. حيث تم الإشارة في الإفصاحات إلى "الخسائر" و"الانسحاب من الأسواق" و"الانكماش" و"عدم الاستقرار الإداري". ويرتبط الأداء الإيجابي للشركات بانخفاض درجة تعقد التقارير المالية ونغمة إفصاح مرتبطة بأخبار جيدة، حيث تم الإشارة في الإفصاحات إلى "الأرباح" و"النمو" و"عمليات الاستحواذ".

اتفقت الدراستين السابقتين مع "فرضية التعنيم" التي تقيد بأن السبب الرئيسي في زيادة درجة تعقد التقارير المالية للشركات هو محاولة إخفاء الأداء الضعيف أو التعنيم على ما تقوم به المنشأة من ممارسات إدارة أرباح، وبالتالي يكون لأداء المنشأة أثر على درجة تعقد تقاريرها المالية. ثم جاء (Rutherford, 2003) بفكر مختلف نحو تأثير الأداء المالي على درجة تعقد التقرير. حيث ذكر

Rutherford أن جميع الدراسات التي تمت قبل عام ٢٠٠٣ والتي اختبرت تُعَدُّ الإدارة التعتميم على الأداء الضعيف للمنشأة كانت تَعْتَمِدِ على عينة صغيرة من الشركات، ولا يُمكن في هذه الحالة الاعتماد على النتائج وتعميمها بشكل موثوق فيه. إلى أن قدم (Li, 2008) دراسة تُعْتَبَرُ الدليل الأول على هذه القضية (فرضية التعتميم) الذي يَعتَمِدِ على حجم عينة كبير، حيث شملت العينة ٥٥٧١٩ مشاهدة في الفترة.

توصلت دراسة (Li, 2008) إلى أن التقارير المالية للشركات ذات الأداء المالي الضعيف تكون أكثر تعقداً، كما فتحت تلك الدراسة مجالاً جديداً للنقاش حيث اختبرت أثر قابلية القراءة على ثبات الأرباح المستقبلية. حيث يرى Li أن المنشأة قد تقوم بإخفاء أخبار سلبية متعلقة بالمستقبل من خلال إصدار تقارير مالية معقدة. توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تُصدِرُ تقارير مالية أقل تعقداً لديها ثبات أكبر في الأرباح الموجبة. وبالتالي، أكد Li على أن الشركات تتعمد تقديم تقارير سنوية أقل قابلية للقراءة عندما يكون الأداء ضعيفاً أو عندما يكون الأداء الإيجابي غير قابل للاستمرار ويتفق بذلك مع (Subramanian, Insley, & Blackwell, 1993)، (Smith & Taffler, 2000).

تزايدت الدراسات منذ عام ٢٠٠٨ التي تناولت تأثير الأداء المالي على درجة تعقد التقارير المالية بشكل ملحوظ بناءً على دراسة (Li, 2008). ومن تلك الدراسات (Bloomfield, 2008) (Hrasky & Smith, 2008) (Smith, Dong, & Ren, 2011) (Dempsey, Harrison, (Abdul Rahman, 2014) (Lo, Ramos, & Rogo, Luchtenberg, & Seiler, 2012) (Hassan, Abbas, & Garas, (Asay, Libby, & Rennekamp, 2018) 2017) (Gu & Dodoo, 2020) (Jayasree & Shette , 2021). وأشارت دراسة (Smith, Dong, & Ren, 2011) إلى أن تَعَقُّدُ التقارير المالية يُمكن أن يُصنَّفُ الشركات إلى شركات ذات أداء جيد وشركات ذات أداء ضعيف بدقة ٨٦ في المائة. وعلى الرغم من أن تلك الدراسات توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي ودرجة تعقد التقارير المالية، إلا أن هناك اختلاف في تفسير هؤلاء الباحثين لطبيعة العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة وتعقد تقاريرها المالية.

يرى كل من (Hrasky & Smith, 2008) (Abdul (Smith, Dong, & Ren, 2011) Rahman, 2014) (Asay, Libby, & (Lo, Ramos, & Rogo, 2017) Rennekamp, 2018) (Hassan, Abbas, & Garas, 2019) أن تلك العلاقة الإيجابية ترجع إلى وجود نية من الإدارة لجعل التقارير المالية أكثر تعقداً، وبالتالي فهم يدعمون فرضية التعقيم. في حين أن (Bloomfield, 2008) أقر في رده على دراسة (Li, 2008) بأن تشويش الإدارة يُعد فرضاً معقولاً، إلا أنه طرَح احتمالاً بديلاً لصعوبة قابلية التقرير السنوي للقراءة. ويجادل بأن اللغة الفعلية المرتبطة بالأداء الضعيف قد تكون أكثر تعقداً بطبيعتها، خاصة بالنظر إلى أن الأداء الضعيف يَرجع في الغالب إلى ظروف فريدة أو غير عادية.

وعلى نفس النهج، فقد أَرجعت دراسة (Dempsey, Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012) السبب وراء الزيادة الكبيرة في درجة تعقد التقارير المالية إلى عوامل أخرى بجانب الأداء الضعيف للمنشأة، تتمثل تلك العوامل فيما يلي: الانتهاكات المحاسبية في أوائل عام ٢٠٠٠ والتنفيذ اللاحق لقانون ساربينز أوكسلي Sarbanes-Oxley Ac لعام ٢٠٠٢ (SOX). حيث قد تكون الشركات قد استجابت لذلك القانون بزيادة الدقة في تقاريرها المالية وجعلها أكثر تفصيلاً من أجل حماية نفسها من أي هجوم سياسي. كما أن القيود الإضافية المفروضة على الرقابة الداخلية وحوكمة الشركات التي فرضها قانون ساربينز أوكسلي على الشركات مسؤولة بشكل معقول عن الزيادة المستمرة في صعوبة القراءة. ويُعتَبَر طول التقرير السنوي الذي تم حسابه سنوياً في تلك الدراسة دليلاً يؤكد تلك الفكرة، حيث زاد متوسط عدد الكلمات في التقارير السنوية بأكثر من الضعف خلال فترة الدراسة، مع حدوث زيادات حادة في طول الكلمات بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٩، ومرة أخرى بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥.

يتضح من ذلك أنه على الرغم من نتائج الدراسة التي أشارت إلى وجود علاقة بين الأداء المالي ودرجة تعقد التقرير المالي، إلا أن الباحث ذكر بعض الأسباب الأخرى التي قد تزيد من درجة التعقد. وبالتالي فهو يؤيد فرضية التعقيم كعامل من العوامل وليس كسبب رئيس في زيادة درجة التعقد. ويرى الباحث أن الأسباب الأخرى الذي تم ذكرها تُعد أسباب هامة ومؤثرة، إلا أن تطبيق قانون Sarbanes-Oxley غير إلزامي في مصر، وبالتالي فلا يكون له تأثير على زيادة درجة تعقد التقارير.

قامت بعض تلك الدراسات بقياس درجة صعوبة التقارير المالية. فمثلاً أثبتت دراسة (Dempsey, Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012) أن التقارير السنوية للشركات تتم كتابتها عموماً على مستوى تقني معقد للغاية. حيث أشارت إلى أنه حتى يُمكن فهم مستوى الكتابة في التقرير السنوي لصناديق الاستثمار العقاري في السنة الأخيرة من التحليل كان على المستثمر "العادي" أن يمتلك التعليم المعادل لدرجة الماجستير، وذلك على عكس السنة الأولى من التحليل حيث كانت التقارير المالية أكثر وضوحاً. واتفقت معها دراسة (Abdul Rahman, 2014) التي أقرت بأن التقارير المالية في العموم تكتب بطريقة معقدة نوعاً ما، إلا أن تلك الدراسة استخدمت تقرير مجلس الإدارة وليس التقرير السنوي كما في دراسة (Dempsey, Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012).

أختبرت دراسة (Gu & Dodoo, 2020) بجانب الأداء المالي تأثير حوكمة الشركات وحجم المنشأة على قابلية قراءة التقارير المالية. وتوصلت إلى أن كل من حوكمة الشركات وحجم المنشأة كان له تأثير سلبي على سهولة قراءة التقرير السنوي. وفيما يتعلق بتأثير حوكمة الشركات على درجة تعقد التقرير، فقد توصلت الدراستين (Cerbioni & Parbonetti, 2007) ، (Ginesti, Drago, Macchioni, & Sannino, 2018) أيضاً إلى أن الحوكمة (تم قياسها من خلال ازدواجية الرئيس التنفيذي (CEO duality)) تؤثر سلباً على قابلية التقرير للقراءة. إلا أن كل من (Aymen, Sourour, & Badreddine, 2018) ، (Ben-Amar & Belgacem, 2018) لم يتوصلوا إلى وجود تأثير للحوكمة على درجة تعقد التقرير.

اختلفت الدراسات في التقرير الذي تم الاعتماد عليه لقياس درجة التعقد، فمنهم من اعتمد على التقرير السنوي بالكامل (Smith & Taffler, 2000) (Dempsey, Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012) (Hassan, Abbas, & Garas, 2019)، ومنهم من اعتمد على تقرير مجلس الإدارة (Smith & Taffler, 2000) (Hrasky & Smith, 2008) (Smith, Dong, & Ren, 2011) (Abdul Rahman, 2014) (Wahyuni, Febrianto, Gu & Dodoo, 2020) & Rahman, 2018) ، وهناك من اعتمد على قسم المناقشة والتحليل الإداري (Management Discussion and Analysis) (Bloomfield, 2008) (MD& A) (Lo, Ramos, & Rogo, 2017) (Jayasree & Shette, 2021). وهناك من

اعتمد على أكثر من مصدر مثل (Li, 2008) الذي قام بتطبيق اختبار درجة التعقد على كل من (التقرير المالي بالكامل، قسم المناقشة والتحليل الإداري Management Discussion and (MD& A) Analysis)، والإيضاحات المتممة).

تنوعت المقاييس التي تم الاعتماد عليها لقياس درجة تعقد التقرير. فالعديد من الدراسات تبني مقياس Fog الذي اقترحه (Li, 2008) مثل (Dempsey, (Lo, Ramos, & Rogo, 2017) (Wahyuni, Febrianto, & Rahman, Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012) (Gu & Dodoo, 2020) (Jayasree & Shette, 2021). ومنهم من اعتمد على مؤشر Flesch (Smith, Dong, & Ren, 2011). ومنهم من اعتمد على أكثر من مؤشر مثل دراسة (Hrasky & Smith, 2008) التي اعتمدت على مؤشر Flesch، ونسبة العبارات المبنية للمجهول Passive sentences، بالإضافة إلى عدد الرسوم البيانية في التقرير. ودراسة (Li, 2008) التي استخدمت مؤشر FOG ومؤشر طول التقرير. واستخدم (Bloomfield, (2008) عدد الكلمات كمؤشر على درجة تعقد التقرير. أما (Asay, Libby, & Rennekamp, 2018) فقد طوّرت مقياس لدرجة تعقد التقرير المالي يحسب كما يلي: [(العبارات المبنية للمجهول + Passive Voice + أفعال مستترة Hidden Verbs + كلمات زائدة Superfluous words + نفي + مرادفات معقدة - الضمائر الشخصية) * ١٠] / [عدد الكلمات / متوسط الكلمات لكل جملة].

هذا، وكما كان للأداء المالي للمنشأة تأثير على درجة تعقد التقارير المالية، هناك أيضًا من بحث العلاقة بين أداء المسؤولية الاجتماعية ودرجة تعقد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. حيث أثبتت دراسة (Nazari, Hrazdil, Mahmoudian, & Hrazdil, 2017) أن تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات الأكثر قابلية للقراءة مرتبطة بأداء أفضل للمسؤولية الاجتماعية للشركات.

تناولت دراسة (Hwang & Kim, 2017) تأثير تعقد التقرير المالي على قيمة المنشأة من خلال تحليل تقارير المساهمين لشركات الاستثمار المغلقة (٩٢ منشأة) في الفترة من ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٣. ومن أجل قياس القابلية للقراءة اعتمدت الدراسة على برنامج يسمى "StyleWriter"، وهو برنامج بمجرد تثبيته على جهاز الحاسب، يقوم بالبحث في مستندات Word عن "أخطاء الكتابة".

وتلك الأخطاء مثل: الجمل الطويلة، المبني للمجهول، الأفعال الضعيفة (weak verbs) (الأفعال المستترة)، كلمات لا لزوم لها، المصطلحات القانونية والمالية، تفاصيل غير ضرورية، وشكل أو تصميم غير مفهوم. وأثبتت تلك الدراسة أن انخفاض القابلية للقراءة يقلل من قيمة المنشأة بنسبة ٢.٥٪ كاملة. وفي المواقف التي من المرجح أن يعتمد فيها المستثمرون على التقارير السنوية، يزيد تأثير القابلية للقراءة على قيمة المنشأة إلى ٣.٣٪، وتم قياس قيمة المنشأة من خلال Tobin's.

٢/١/٦. الدراسات غير المؤيدة لوجود تأثير إيجابي للأداء المالي على درجة تعقد التقارير المالية:

من أولى الدراسات التي لا تتوافق نتائجها مع وجود تأثير للأداء المالي على درجة تعقد التقارير دراسة (Courtis, 1995). إختبرت تلك الدراسة مدى تَغْيُر مستوى قابلية قراءة التقارير المالية (تقرير رئيس مجلس الإدارة والإيضاحات المتممة) خلال الفترة من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩١، كما بَحَثت تأثير الربحية على مستوى القابلية للقراءة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن قابلية القراءة تتجاوز المستوى المتوسط الذي يُمكن للقارئ العادي فهمه في ٩٠٪ من التقارير المالية. وانخفضت قابلية القراءة خلال فترة الخمس سنوات تدريجيًا، ولا يرتبط حجم المنشأة أو الربحية بمستويات قابلية القراءة. واتفقت معها الدراسات (Sydserff & Weetman, 2002) (Rutherford, 2003) (Smith, Jamil, & Johari, 2006) (Prince, 2017) (Soepriyanto, Tjokroaminoto, & Zudana, 2021) في عدم وجود تأثير للأداء المالي على درجة تعقد التقارير. واتفقت كل من الدراستين (Sydserff & Weetman, 2002)، (Smith, Jamil, & Johari, 2006) مع (Courtis, 1995) في عدم تأثير حجم المنشأة على قابلية قراءة التقرير المالي.

اتفقت تلك الدراسات على نفس النتيجة وذلك باختلاف حجم العينة. فمنهم من اعتمد على حجم عينة صغير نسبيًا مثل دراسة (Courtis, 1995) التي تم تطبيقها على ٣٢ منشأة عامة في هونج كونج خلال الفترة من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩١. ودراسة (Sydserff & Weetman, 2002) التي اعتمدت على عينة مكونة من ٢٦ منشأة بريطانية مدرجة في بورصة لندن، وذلك خلال الفترة من ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠. ودراسة (Prince, 2017) التي طبقت على ٦٠ منشأة مدرجة في

البورصة النيجيرية من مختلف القطاعات. كما توجد دراسات تمت على حجم عينة كبير مما يساعد أكثر على الاعتماد على نتائجها وتعميمها مثل دراسة (Rutherford, 2003) التي اعتمدت على عينة مكونة من ٤١٩ منشأة مدرجة في بورصة بريطانيا. بالإضافة إلى دراسة (Smith, Jamil, & Johari, 2006) حيث تم فيها التطبيق على ٥١٣ منشأة مدرجة في بورصة ماليزيا.

ركزت بعض من هذه الدراسات على تقرير مجلس الإدارة (Sydserff & Weetman, 2002) (Smith, Jamil, & Johari, 2006)، بينما ركزت دراسة (Soepriyanto, Tjokroaminoto, & Zudana, 2021) على التقرير السنوي. أما دراسة (Courtis, 1995) فقد اعتمدت على أكثر من مصدر (تقرير رئيس مجلس الإدارة والإيضاحات المتممة).

اعتمدت دراسة (Rutherford, 2003) على جزء المراجعة التشغيلية والمالية (Operating and Financial Review (OFR)). وتُعد المراجعة التشغيلية والمالية (OFR) جزءًا أساسيًا من التقارير السنوية من قبل الشركات المدرجة في البورصة. حيث تم تصميم المراجعة التشغيلية والمالية لتعزيز نظام التقارير المالية الدورية، فهو يقوم بإتاحة معلومات مفيدة بشكل منتظم لصالح المساهمين. حيث يحتوي على معلومات أساسية حول عمليات المنشأة ومركزها المالي. ويقوم بمناقشة تأثير الأحداث ذات الصلة طوال فترة التقرير على المنشأة، وتقديم نظرة عامة على استراتيجيات وآفاق العمل. كما يحتوي على معلومات قد يحتاجها المساهمون لإجراء تقييم مستتير لعمليات المنشأة، والوضع المالي، واستراتيجيات العمل وآفاقه للسنوات المالية المقبلة.

وبالنظر إلى المقاييس المستخدمة لقياس درجة التعقد فقد اعتمد البعض على مؤشر طول التقرير مثل دراسة (Prince, 2017)، والبعض الآخر قد اعتمد على مؤشر Flesch مثل (Rutherford, 2003). ومنهم من اعتمد على مؤشر Fog (Soepriyanto, Tjokroaminoto, & Zudana, 2021). ومنهم من اعتمد على أكثر من مقياس مثل دراسة (Courtis, 1995) التي اعتمدت على كل من مؤشر Fog ومؤشر Flesch. ومن الدراسات التي اعتمدت على أكثر من مؤشر أيضًا دراسة (Sydserff & Weetman, 2002) التي استخدمت ثلاث مؤشرات لقياس القابلية للقراءة. المقياس الأول هو Transitivity Index وهو مقياس لعدد الجمل المبنية للمجهول في التقرير، حيث أنه من المتوقع أن يستخدم معدي التقارير المالية

الأسلوب المبني للمجهول بشكل أكبر عندما ينخفض أداء المنشأة وتنخفض الأرباح. أما المقياس الثاني الذي تم الاعتماد عليه هو (DICTION scores) وهو برنامج تحليل محتوى باستخدام الحاسب يقوم بتحديد القابلية للقراءة بناء على خمس متغيرات رئيسية، هي: التأكيد certainty وهو يشير إلى الحزم وعدم المرونة، التفاؤل optimism وذلك بتسليط الضوء على الجوانب الإيجابية في المنشأة، النشاط Activity وهذا يعني أن اللغة تتميز بالحركة والتغيير وتنفيذ الأفكار وتجنب القصور الذاتي، الواقعية Realism أي أن اللغة تصف الأمور الملموسة والفورية والتي يُمكن التعرف عليها والتي تؤثر على مستقبل المنشأة، والقواسم المشتركة commonality أي أن اللغة تقوم بتسليط الضوء على القيم المتفق عليها. والمؤشر الثالث لدرجة تَعَدُّ التقارير المالية هو مؤشر flesch.

اعتمدت دراسة (Smith, Jamil, & Johari, 2006) على مؤشر Flesch لقياس درجة تَعَدُّ التقرير، بالإضافة إلى مؤشر Deloitte's BCI. وهو يبحث في التقرير المالي عن المصطلحات المعقدة وغير الضرورية، ويُصنّف النتيجة إلى درجات من صفر حتى ١٠، حيث يشير رقم ١٠ إلى تقرير خالي من المصطلحات المعقدة.

يتضح للباحث من عرض الدراسات السابقة في مجال تأثير أداء المنشأة المالي على درجة تَعَدُّ التقارير المالية أن درجة تَعَدُّ التقارير المالية تُعد محل اهتمام العديد من الباحثين منذ فترة لسيت بالقليلة وحتى الآن. ويتضح أيضًا اتفاق أغلبية الباحثين على وجود نية من إدارة الشركات في إصدار تقارير مالية معقدة لتشتيت القارئ، ومحاولة التعتيم على الأداء الضعيف لها. وعلى الرغم من ذلك لم تتفق جميع الدراسات على وجود تأثير لأداء المنشأة على درجة تَعَدُّ تقاريرها المالية. ويتركز ذلك الاهتمام بدراسة درجة تَعَدُّ التقارير المالية في الدول الأجنبية وبصفة خاصة في الدول المتقدمة، ولم يلقى هذا الاهتمام صدى في الدول العربية والدول النامية.

وكما سبق القول، فالبعض يرى أن هناك تَعَدُّ من قبل الإدارة في إصدار تقارير مالية معقدة، والبعض الآخر يرى أن هناك أسباب أخرى بخلاف فرضية التعتيم مثل كبر حجم المنشأة وتنوع عملياتها، أو التحول نحو المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

وفي هذا الصدد، يرى الباحث أن فرض التعتيم يعد احتمالاً واردةً خاصة في الدول النامية مثل مصر التي يقل فيها وعي المستثمرين، وتزداد فرصة لجوء الإدارة إلى عدم تماثل المعلومات للحد من قدرة المستثمرين على اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة، وقد تلجأ الإدارة في ذلك إلى زيادة

درجة تعقد التقارير. كما قد يكون بشكل غير متعمد أيضاً، فبخلاف الأسباب التي تم ذكرها فقد تشمل الإدارة في استخدام الحكم المهني، حيث كثيراً ما تتطوي المحاسبة المالية على تقديرات اجتهادية تعتمد بشكل كبير على التقييم الشخصي حتى في اختيار البنود التي سوف يتم الإفصاح عنها وأسلوب العرض. وهنا يجب الوقوف على احتياجات مستخدمي التقارير المالية بشكل محدد وواضح. ويبرز هنا دور الخبرة المهنية لدى معدي التقارير. وعلى الرغم من وجود احتمال نقص الخبرة وانخفاض كفاءة معدي التقارير المالية، إلا أنه يعد احتمال ضعيف حيث غالباً ما تلجأ المنشآت إلى كفاءات عالية عند إعداد التقارير المالية.

هذا، وكمثال على سوء التصرف غير المتعمد من قبل الإدارة فقد تلجأ بعض الشركات إلى الإفصاح الكامل بهدف زيادة الشفافية مما يؤدي إلى الإفراط في الإفصاح، وذلك من شأنه أن يعيق القارئ من انتقاء المعلومات الهامة والضرورية التي قد تفيده في تكوين رؤية شاملة عن المنشأة واتخاذ القرار الرشيد. وبذلك قد تكون التقارير المالية مضللة وغير ذات فائدة. كما أن شيوع استخدام مفهوم المقاييس المتعددة في الإفصاح عن بعض البنود المدرجة في القوائم المالية مثل الإفصاح عن القيمة الجارية أو الاستبدالية للأصل الثابت جنباً إلى جنب مع تكلفته التاريخية، وذلك في حالة وجود فرق جوهري بينهما قد يؤدي إلى تشتيت القارئ وعدم قدرته على تحديد قيمة البند. ويزداد ذلك التشتت كلما كبر قيمة البند وتأثيره في القوائم المالية.

٢/٦. دراسات تناولت أثر درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة.

تناولت الدراسات التي تم تناولها من خلال العرض السابق أثر متغير الأداء المالي على درجة تعقد التقرير. وعلى الرغم من تزايد اهتمام الباحثين نحو اختبار تلك العلاقة، فإن هناك فكر آخر من قبل الباحثين يتجه نحو بحث تأثيرات درجة تعقد التقرير المالي على تصورات المستثمرين وأداء الشركات. حيث يرى البعض أنه إذا أدت زيادة درجة تعقد التقرير إلى اعتقاد المستثمرين بأنه لا يمكن الوثوق بالمصدر، فإن ذلك يقلل من تقييم المستثمرين للمنشأة ومديريها، أو يتسبب دون وعي في قيام المستثمرين بتقييم المنشأة بأنها أقل تفضيلاً. وذلك قد يؤثر على قرارات الاستثمار في المنشأة وربحية المنشأة. كما قد تقوم المنشأة أيضاً بإصدار تقارير مالية معقدة بهدف إخفاء أخبار

سيئة متعلقة بالمستقبل (Ginesti, Drago, (Aly, El-Halaby, & Hussainey, 2018) (Li, 2008) Macchioni , & Sannino, 2018).

من أولى الدراسات التي تناولت تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة، وهل ما إذا كان التقرير المالي المعقد قد يكون مؤشر لضعف أداء المنشأة في السنوات القادمة دراسة (Li, 2008). حيث قامت تلك الدراسة ببحث العلاقة بين درجة تعقد التقارير المالية والأداء المالي الحالي والمستقبلي للمنشأة. حيث توقع الباحث أنه بما أن المنشأة قد تقوم بإخفاء الأداء الحالي الضعيف بإصدار تقارير مالية معقدة فقد تقوم المنشأة أيضًا بإصدار تقارير مالية معقدة لإخفاء أخبار سيئة متعلقة بالمستقبل. وأشارت الدراسة إلى أن التقارير المالية المعقدة ترتبط بنبات أقل للأرباح وأداء مستقبلي أضعف مقارنة بالشركات ذات التقارير المالية الأقل تعقدًا.

اتفقت دراسة (Ayaydin, Smeyers, & Thewissen, 2016) مع دراسة (Li, 2008)، حيث أشارت إلى أن خطابات المديرين التنفيذيين للشركات التي يصعب قراءتها ذات أداء أقل وأرباح متوقعة أقل من قبل المحللين الماليين. كما أشارت الدراسة إلى أن قابلية الإفصاحات للقراءة تُعتبر إشارة للأداء المستقبلي. ارتباطاً بنتائج الدراستين (Ayaydin, Smeyers, & Li, 2008) (Thewissen, 2016) توصلت دراسة (Maux & Smaili, 2020) إلى أن الشركات التي يزيد حجم ملفاتها عن ١٠ كيلوبايت لديها احتمالية أكبر للإفلاس. وأن قابلية قراءة التقرير السنوي لها قدرة على التنبؤ بإفلاس الشركات.

ارتباطاً بما سبق، توجد بعض الدراسات التي ركزت على أثر تعقد التقارير على صغار المستثمرين. ومن بين تلك الدراسات (Miller, 2010) (Lawrence, 2013) (Rennekamp, 2012 a). حيث يشير Miller's و Lawrence و Rennekamp إلى أن سهولة القراءة الأكبر تسهل وصول صغار المستثمرين إلى المعلومات، وتساعد على تكافؤ الفرص.

ترتبط القابلية للقراءة في أغلب الأحوال بنغمة الإفصاح. حيث يعتمد معدي التقارير المالية في إدارة انطباع المستثمرين على العديد من الاستراتيجيات مثل صعوبة قراءة التقرير المالي، أو استخدام نغمة إفصاح إيجابية للتأثير على فكر وانطباع القارئ. وقد قامت دراسة (Nilson & Sening, 2017) بالتحقق من ارتباط النغمة المتقابلة في الخطابات الموجّهة للمستثمرين بالأداء

المستقبلي للمنشأة. وتوصلت الدراسة إلى أن النغمة المتقابلة ترتبط بأداء مستقبلي منخفض للشركات، وذلك يعني أن عادة ما يكون هناك مبالغة في نغمة التفاؤل عند توقع أداء سئ في الفترة المقبلة. وتتفق معها دراسة (Kang, Park , & Han, 2018). حيث أشارت إلى أن المنشأة التي أفصحت عن الأداء المالي الحالي بشكل جيد، على الرغم من أنه ليس كذلك (من خلال استخدام إفصاح متحيز من قبل المديرين أي نغمة إيجابية غير حقيقية) ينخفض أدائها المالي المستقبلي بشكل ملحوظ.

يتضح من عرض تلك المجموعة من الدراسات قلة الباحثين الذين اهتموا بدراسة تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة. وتوصلت تلك الدراسات إلى أن تعقد التقرير المالي قد يكون مؤشر للأداء المالي للمنشأة في السنوات القادمة. وتركزت تلك الدراسات في البيئة الأمريكية، ولم يتم اختبار آثار تعقد التقرير على الأداء المالي في أي دولة عربية أو أي دولة نامية. ويرى الباحث أن تأثير تعقد التقرير على المستثمر وخاصة صغار المستثمرين قد يتضح بشكل أوضح في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة. وذلك نتيجة لوجود قطاع كبير من المستثمرين الصغار الذين ليس لديهم خلفية مالية أو محاسبية كافية لفهم التقارير المالية المعقدة نوعاً ما، مما يزيد من شعورهم بعدم تفضيل تلك المنشأة صاحبة التقرير. لذلك قد يكون من المفيد اختبار أثر تعقد التقرير على الأداء المالي في البيئة المصرية.

تناولت جميع الدراسات تأثير تعقد التقارير المالية على الأداء المالي باستخدام مقاييس الأداء المحاسبية. وتبعاً لفرضية "التعتيم" فإن الشركات قد تقوم بزيادة درجة تعقد تقاريرها المالية للتشويش على ما تقوم به من ممارسات إدارة أرباح، أو لإخفاء الأداء المالي الضعيف لها، وبالتالي تزداد احتمالية القيام بممارسات إدارة أرباح في تقارير الشركات ذات الدرجة العالية من التعقد. ومن ثم فإن مقاييس الأداء التقليدية قد لا تعكس الأداء الحقيقي للمنشأة نتيجة للتلاعب في التقارير المالية وعدم مصداقية الأرقام. لذلك قد يكون من المفيد امتداداً لتلك الدراسات بحث تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي الاقتصادي للمنشأة، وذلك لتلافي تأثير أساس الاستحقاق الذي قد يؤثر على مصداقية النتائج.

اعتمدت تلك الدراسات في قياسها لتعدد التقارير المالية على التقرير المالي بالكامل، قسم المناقشة والتحليل الإداري، والإيضاحات المتممة. وتم التطبيق على الإيضاحات المتممة في دراسة (Li, 2008) فقط على الرغم من أهميتها. ومن الأسباب الهامة التي توضح أهمية التطبيق على الإيضاحات المتممة للقوائم المالية في التقرير السنوي:

١- أن ذلك الجزء من التقرير السنوي يمد المستثمرين بمعلومات هامة وإضافية عن الأداء المالي للمنشأة، حيث أنه في كثير من الأحيان تكون الأرقام الموجودة بالقوائم المالية غير مفهومة، ويقوم القارئ بالرجوع إلى الإيضاحات لمعرفة المزيد من التفاصيل.

٢- التحيز الإداري تجاه الأداء المستقبلي والخطط المستقبلية يمكن أن يتضح في ذلك الجزء من التقرير.

٣- الرسائل النصية تعد أكثر مرونة من البيانات الرقمية، ويمكن أن تُفهم من القارئ بشكل مختلف عن الرسالة التي يريد أن يوصلها صاحب الرسالة، ويختلف استيعاب الرسالة من قارئ إلى آخر باختلاف المعرفة.

هذا، وللتعرف على كيفية تأثير الأداء المالي على درجة تعدد التقارير المالية والتأثر بها يتم توضيح ما هو تعدد التقارير المالية وأبعاده وعلاقته بالأداء المالي.

٧. مفهوم تعدد التقارير المالية:

وفقاً لإطار مجلس معايير المحاسبة الدولية International Accounting Standards Board (IASB) لعام ١٩٨٩، فإن التقارير المالية المعدة وفقاً للأغراض العامة هي تقارير مالية يتم إعدادها لخدمة مجموعة كبيرة من المستخدمين. وبالتالي، يتم تصميمها لتلبية احتياجات المعلومات المشتركة لهؤلاء المستخدمين. في إطار عمل IASB لعام ٢٠١٠، ذكر أن هذه التقارير مقدمة للمساهمين والمقرضين والدائنين الآخرين الذين لا يمكنهم مطالبة الشركات بتزويدهم بمعلومات محددة مباشرة (Oberholster, Koornhof, & Vorster, 2015). لذلك يجب عرض التقارير المالية بشكل ومحتوى وأسلوب كتابة يلئم هذا القطاع العريض من المستخدمين.

تناول العديد من الباحثين مفهوم تعدد التقارير المالية كمحاولة لإيجاد حلول لتلك المشكلة، والحد من تعدد التقارير المالية. وعلى الرغم من تناول العديد من الباحثين لذلك المفهوم إلا أنه حتى

الآن لا يوجد مفهوم شامل متفق عليه لتعقد التقارير المالية. حيث تناول كل من هؤلاء الباحثين مفهوم تعقد التقارير المالية من وجهة نظره الخاصة به.

عرف (Filzen & Petron, 2015) تعقد التقارير المالية بأنه "الصعوبة المتزايدة في فهم التقارير المالية وتفسيرها والتنبؤ بها". يتضح من هذا التعريف أن الباحث قام بوصف تعقد التقارير المالية بصعوبة فهمها دون الإشارة إلى أوجه تعقد تلك التقارير.

أشار (Guay, Samuels, & Taylor, 2016) إلى أن تعقد التقارير المالية بشكل عام هو "تعقد اللغة المعد بها التقارير المالية للمنشأة". كما عرف (Hoitash & Hoitash, 2018) تعقد التقارير المالية بأنه "الصعوبة التي يواجهها مستخدمو التقارير المالية بسبب كثرة المعلومات المحاسبية الموجودة بتلك التقارير، والتي تؤثر على مدى قدرتهم على فهم وتحليل نتائج الأنشطة الاقتصادية للمنشأة". يتضح من هذا التعريف أنه قد قصر تعقد التقارير على مستخدميها دون معدي تلك التقارير.

عرف (Miller, 2010) تعقد التقارير المالية بأنها "صعوبة فهم وقراءة المعلومات الواردة بالتقارير، ويرجع ذلك إلى الأسلوب المستخدم في كتابة التقرير، أو بسبب أنها تتضمن كمية كبيرة من المعلومات التي تفوق قدرة القارئ". كما عرفه (Al-Tamimi, Jaradat, Aljarrah, & Ghanim, 2014) بأنه "مدى قدرة القارئ على فهم وإدراك النص المكتوب، وترجع تلك القدرة إلى عوامل متعددة ومتشابهة، مثل: نمط أو أسلوب الكتابة، نسبة الكلمات المعقدة الموجودة بالنص وطول الجملة".

يلاحظ أن التعريفات السابقة ركزت على التعقد اللغوي للتقرير دون التطرق إلى تعقد محتوى التقرير الذي قد يرجع إلى صعوبة المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية أو طبيعة عمليات المنشأة أو التعقد التشغيلي الناتج عن تعدد القطاعات. وهذا التعقد اللغوي قد يتمثل في صعوبة القراءة نتيجة اللغة أو الأسلوب المستخدم في الكتابة، أو قد يرجع إلى كثرة المعلومات الموجودة بالتقارير المالية بشكل يزيد عن الحد المطلوب وهو ما يسمى بالإفراط في المعلومات.

اعتمدت اللجنة الاستشارية للجنة الأوراق المالية والبورصة Advisory Committee on Improvements to Financial Reporting (المعروفة اختصارًا باسم، CIFiR) في تعريفها

لتعقد التقارير المالية على تعقد محتوى التقارير المالية وليس التعقد اللغوي للتقرير. فقد عرفته على أنه "الصعوبة التي يواجهها جميع أصحاب المصلحة بشأن التقارير المالية؛ أي صعوبة فهم المستثمرون للجوهر الاقتصادي لمعاملة أو حدث ما أو الوضع المالي العام للمنشأة ونتائجها، وصعوبة تطبيق المعدون لتطبيق GAAP بشكل صحيح وإبلاغ الجوهر الاقتصادي لمعاملة أو حدث والمركز المالي العام ونتائج المنشأة، والصعوبة التي تواجهها الجهات التي تقوم بمراجعة وتحليل التقارير المالية للمنشأة" (Barth & Schipper, 2008) (Said H. , 2009) (Peterson, 2008). يتميز هذا التعريف بأنه تناول تعقد التقارير المالية من منظور أوسع من المفاهيم السابقة وتناول مفهوم تعقد التقارير المالية من وجهة نظر كافة مستخدمي التقرير.

يمكن للباحث استنتاج ما يلي من خلال قراءة التعريفات السابقة لمفهوم تعقد التقارير المالية:

- هناك عدة أطراف معنية بدرجة تعقد التقارير المالية؛ مثل: المستثمرين، معدي التقارير المالية، بالإضافة إلى المراجعين والمحليين.
- قد يمثل تعقد التقارير المالية في تعقد محتوى التقارير المالية، والذي قد يرجع إلى أسباب عدة كطبيعة عمليات المنشأة أو تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية. كما قد يمثل تعقد التقارير المالية في وجود كم هائل من المعلومات المتضمنة بالتقرير مما يحد من قدرة القارئ على الوصول إلى المعلومات الهامة. وكذلك قد تكون التقارير مكتوبة بأسلوب كتابة يتجاوز مستوى فهم القارئ العادي (التعقد اللغوي).
- هناك عوامل يمكن التحكم فيها لجعل التقارير المالية أقل تعقدًا مثل كتابتها بأسلوب سهل يلائم مستوى القارئ العادي والاختصار والتركيز على المعلومات التي قد تفيد القارئ في اتخاذ القرارات، وهناك عوامل لا يمكن التحكم فيها مثل تعقد عمليات المنشأة أو صعوبة المعايير.
- قد يرجع تعقد التقارير المالية إلى مزيج من تلك العوامل وليس عامل واحد منهم، ويجب اتخاذ كافة الوسائل والإجراءات التي تحد من تعقد التقرير المالي قدر الإمكان وتأهيل وتدريب معدي التقارير المالية على تبسيط المعلومات الواردة بالتقرير.

يمكن للباحث تعريف تعقد التقارير المالية بأنه "عدم ملاءمة التقارير المالية للوفاء بالمتطلبات المرجوة منها وتوصيل المعلومات الموجودة بها إلى كافة الأطراف المستفيدة، وذلك نتيجة لإخفاق معدي التقارير المالية في كتابة التقرير المالي بالشكل الملائم (إفراط في المعلومات- تعقد اللغة

المكتوب بها التقرير)، أو نتيجة لانخفاض قدرة القارئ على معالجة المعلومات الموجودة بالتقرير، أو نتيجة لعوامل متعلقة بالمنشأة كطبيعة عملياتها".

ومن خلال عرض التعريفات السابقة لتعدد التقارير المالية يتضح للباحث تعدد جوانب أو أوجه تعدد التقارير، وفيما يلي عرض مختصر لجوانب تعدد التقارير المالية.

٨. جوانب تعدد التقارير المالية:

يمكن النظر إلى تعدد التقارير المالية من عدة أبعاد أو جوانب. حيث هناك من يعتبر التقارير المالية معقدة إذا كانت تحتوي على كمية كبيرة جدًا من المعلومات. وفي نفس الوقت يتم تعريف الشركات الشفافة بأنها تلك التي توفر المزيد من المعلومات. وقد تكون التقارير المالية قصيرة لكنها مكتوبة بأسلوب معقد يقتصر فهمه على المتخصصين أو ذوي الخبرة. وقد تكون منشأة معينة تتعامل في أنواع كثير من المشتقات وطبيعة المعالجة المحاسبية والإفصاح عن المشتقات معقدة إلى حد ما بطبيعة الأمر مما يؤثر على تعدد تقاريرها. وكذلك فإن المنشأة التي لديها عدد كبير من الفروع والقطاعات تكون تقاريرها المالية أكثر صعوبة في الفهم مقارنة بالمنشأة الأقل في عدد القطاعات.

في هذا الصدد، يمكن تقسيم تعدد التقارير المالية إلى ثلاثة أنواع من التعدد: التعدد المحاسبي، التعدد التشغيلي، التعدد اللغوي. يرتبط التعدد المحاسبي بمجموعة من المقاييس التي تعتمد بشكل مباشر على المعلومات المحاسبية لقياس التعدد، بينما يعتمد التعدد التشغيلي على عدد قطاعات الأعمال والقطاعات الجغرافية ووجود عمليات أجنبية. وأخيرًا يجسد التعدد اللغوي للتقارير المالية سهولة قراءة تلك التقارير (Hoitash & Hoitash, 2018). ويمكن توضيح تلك الأنواع من التعدد فيما يلي:

١/٨. التعدد المحاسبي للتقارير المالية:

يشير (Filzen & Petron, 2015) إلى أن المصدر الأساسي لتعدد التقارير المالية هو التعدد الأساسي للمعاملات الاقتصادية أو المعايير المحاسبية ذات الصلة بالمنشأة، مما يؤثر على

فهم القارئ لطبيعة المعاملات الاقتصادية للمنشأة وتأثيرها على وضعها المالي. ويسمى ذلك بالتعقد المحاسبي للتقارير المالية.

قد تكون المعاملات الاقتصادية المعقدة ناتجة عن معاملات معينة أقل شيوعاً أو أكثر تعقيداً أو قد تنتج عن مشاركة الشركات في مجموعة واسعة من المعاملات الاقتصادية، والتي عند تجميعها تجعل من الصعب تحديد كيفية تأثير تلك الأحداث الاقتصادية على المنشأة. كأمثلة على النوع الأول، تعتبر عقود الإيرادات ذات العناصر المتعددة أكثر تعقيداً من معاملات نقاط البيع لأن الأحداث الاقتصادية تكتمل عبر خطوات متعددة، بينما تعتبر المشتقات عموماً معاملات معقدة لأنها أقل دراية لمستخدمي البيانات المالية. وكمثال على النوع الثاني، فإن منشأة المطاعم التي تمتلك وتدير مطاعم بالإضافة إلى مطاعم حاصلة على امتياز تشارك في نطاق أوسع من المعاملات الاقتصادية أكثر من نشاط تجاري منخرط في واحد.

عرف (Peterson، 2008) التعقد المحاسبي على أنه "مقدار عدم اليقين المرتبط بالمعاملات في القوائم المالية وذلك بالنسبة إلى معدي ومستخدمي التقارير المالية". ويوجد أكثر من مؤشر تم استخدامه من قبل مختلف الباحثين لقياس التعقد المحاسبي.

١/١/٨. مؤشرات التعقد المحاسبي للتقارير المالية:

تناول الباحثون مؤشرات مختلفة لقياس التعقد المحاسبي للتقارير المالية، مثل:

أ- **طول إفصاحات السياسات المحاسبية:** وصف (Filzen & Petron, 2015) تعقد التقارير المالية بأنه "الصعوبة المتزايدة في فهم البيانات المالية وتفسيرها". وقد نص الرأي رقم ٢٢ من مجلس مبادئ المحاسبة (APB) Accounting Principles Board على أن فائدة التقارير المالية تعتمد بشكل كبير على فهم المستخدم للسياسات المحاسبية التي تتبعها المنشأة. لذلك، قام (Filzen & Petron, 2015) بتطوير مؤشر للتعقد المحاسبي للتقارير المالية باستخدام الطول غير الطبيعي لإفصاحات السياسة المحاسبية الموجودة في الملاحظات على القوائم المالية. حيث تعكس الإفصاحات الأطول تعقد أكثر للتقارير المالية لأن هناك حاجة إلى كلمات إضافية لشرح المعاملات الأكثر تعقيداً أو مجموعة أوسع من المعاملات.

Copyright © 2022, All rights reserved. This article is intended solely for the personal use of the individual user and is not to be disseminated broadly.

ب- XBRL Tags:

اقترحت دراسة (Hoitash & Hoitash, 2018) مقياسًا لتعدد التقارير المحاسبية يستند إلى عدد البنود المحاسبية التي تم الإفصاح عنها في التقرير المعد وفقًا للغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL Tags). حيث أن الإفصاح عن المزيد من البنود المحاسبية يزيد من تعدد التقارير المالية لأنه يتطلب معرفة أكبر بمعايير المحاسبة. يمكن أن يزيد هذا التعدد من احتمال وجود أخطاء، والتطبيق غير الصحيح للمبادئ المقبولة قبولًا عامًا، ويمكن أن يؤدي في النهاية إلى تقارير مالية أقل مصداقية. على نحو ثابت، يكون تعدد التقارير السنوية مرتبطًا باحتمال تأخير أطول في المراجعة، وأتعب مراجعة أعلى. وقامت دراسة (Brown, Cohen, & Huffman, 2018) أيضًا بالاعتماد على هذا المؤشر لقياس درجة تعدد التقارير.

أشارت دراسة (Hoitash & Hoitash, 2018) إلى أنه بالمقارنة مع المقاييس شائعة الاستخدام للتعدد اللغوي والتشغيلي، فإن قياس تعدد التقارير المالية باستخدام XBRL توفر نتائج أكثر اتساقًا، وتظهر قدرة تفسيرية أكبر.

٢/٨. التعدد اللغوي للتقارير المالية:

يرى بعض الباحثين أن تعدد التقارير المالية قد يرجع بشكل أساسي إلى تعدد اللغة أو أسلوب الكتابة المكتوب بها التقارير المالية (Abdul Rahman, 2014) (Braswell, 2000) (Hesarzadeh & Rajabalizadeh, 2020). ويعتمد التعدد اللغوي للتقارير المالية على كل من قابلية قراءة التقارير المالية وطول التقرير (عمارة، ٢٠٢٠). وفيما يلي توضيح لكل من هذين المفهومين:

١/٢/٨. قابلية القراءة:

تعزز سهولة قراءة التقارير السنوية من جودة المعلومات، وتساعد على ضمان تلبية احتياجات المستخدمين الداخليين والخارجيين للتقارير المالية. كما أن المعلومات سهلة القراءة والفهم التي يقدمها المديرون تكون مفيدة للمحللين، حيث تعمل على تقليل الوقت الذي يقضونه في فهم وتفسير هذه المعلومات، وتسهيل توقعاتهم. لذلك من الضروري أن تتلقى الأسواق معلومات قابلة للقراءة، من خلال تقليل المصطلحات الفنية وكتابة نصوص يمكن فهمها من قبل جزء كبير من الجمهور.

من الصعب تحديد المقصود بقابلية القراءة بدقة، وقد تطور قياسه بشكل أساسي في عملية إعداد الكتب المدرسية على مستوى الصفوف وعقود التأمين وإمكانية فهم التعليمات في التطبيقات العسكرية، وأخيراً في الأدبيات المحاسبية والمالية (Abdul Rahman, 2014). تشير قابلية القراءة بصفة عامة إلى درجة سهولة فهم النص المكتوب وأن يكون مكتوب بلغة وأسلوب يتلاءم مع مستوى معرفة وخبرة القارئ. ومن أولى التعريفات في هذا المجال تعريف (Klare, 1974) الذي عرف القابلية للقراءة على أنها "مؤشر لمدى سهولة فهم واستيعاب النص بسبب عوامل تتعلق بأسلوب الكتابة". كما عرفها (Cotter, 2003) بأنها "السهولة التي يمكن أن يُقرأ بها نص معين، والتي تتوقف على كل من خصائص النص وخصائص القارئ". وأشار (DuBay, 2004) إلى أن "سهولة القراءة هي التي تجعل قراءة بعض النصوص أسهل من غيرها". كما عرفها (Wahyuni, Febrianto, & Rahman, 2018) على أنها "مدى إمكانية قراءة النص بسهولة وتذكره وفهمه" وعرفها (Khalil, Habash, & Jiang, 2020) بأنها "مدى سهولة فهم النص من قبل قارئ معين".

يُعد تعريف (Dale & Chall, 1948) لقابلية القراءة هو التعريف الأكثر شيوعاً. وقد تم تعريفها على أنها "تكامل جميع العناصر في النص التي يمكن أن تجعل مجموعة من القراء يفهمون المادة ويقرونها بالسرعة المثلى، وتكون المادة ممتعة للقراءة".

تتأثر قابلية القراءة بالعديد من العوامل مثل: شيوخ الكلمات في النص، طول الجملة والتراكيب النحوية وما إلى ذلك. وفيما يتعلق بالتقارير المالية يمكن تعريف القابلية للقراءة على أنها "قدرة المستثمرين والمحليلين الأفراد على فهم المعلومات ذات الصلة بالتقييم".

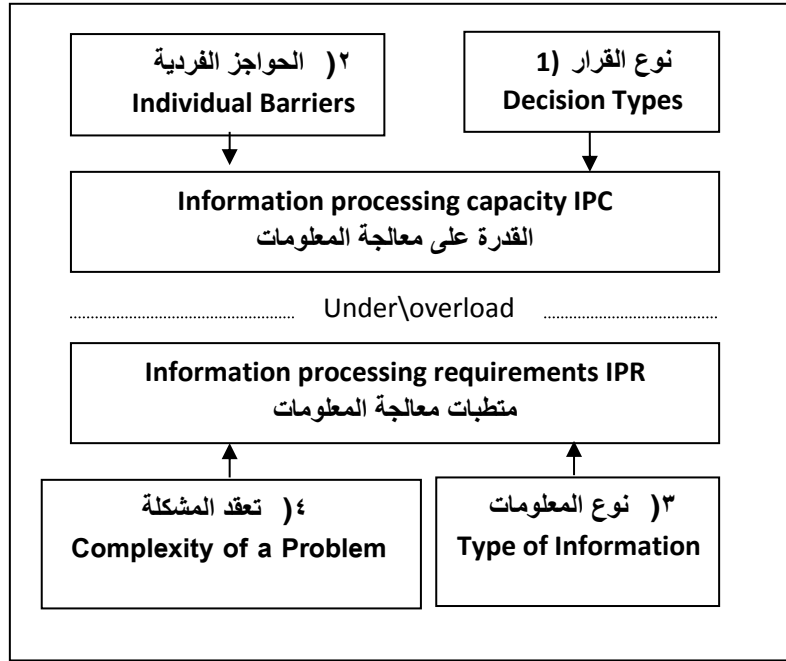
٢/٢/٨. الإفراط في المعلومات:

يستخدم معظم الناس مصطلح الإفراط في المعلومات بقصد توفير الكثير من المعلومات. إلا أن مصطلح الإفراط في المعلومات أكثر تعقيداً من ذلك. هناك الكثير من الكلمات التي تصف الإفراط في المعلومات Information Overload مثل (Information Flood، Information Smog، Sensory Overload، Cognitive Information Explosion، Knowledge Overload، Information Load، Information Glut، Knowledge Overload).

Cognitive ،Data Explosion ،Data Overload ،Information Fatigue Syndrome Load، إلخ). ومن خلال الأبحاث المقدمة خلال السنوات الماضية، يسود مصطلح Information Overload، ولكن دون الاستغناء عن المصطلحات الأخرى (Rachfall, Williamson, & Temple, 2014) (Eppler & Mengis, 2003) (Mostak & Hoq, 2014).

نظرًا للعدد الهائل من المصطلحات والتعريفات المتعلقة بالإفراط في المعلومات، فمن الصعب تحديد تعريف له بشكل متفق عليه. قُدِّمت أحد التعريفات الأولى بواسطة (Milord & Perry, 1977) الذي عرفه بأنه "تجاوز كمية مدخلات النظام قدرة ذلك النظام على المعالجة". (Rachfall, Williamson, & Temple, 2014) تم بعد ذلك تم تعريفه بواسطة (Tushman & Nadler, 1978) على أنه "الحالة التي تكون فيها متطلبات معالجة المعلومات Information Processing Requirements (IPR) أكبر من القدرة على معالجة المعلومات Information Processing Capacity (IPC)". يمكن توضيح هذين المصطلحين على النحو التالي (Rachfall, Williamson, & Temple, 2014):

- **القدرة على معالجة المعلومات:** تعبر عن حجم القدرة المعرفية الفردية، وهي الجوانب الفردية التي تساعد الفرد على معالجة المعلومات مثل (الاستعداد، والقبول، والدافع، والمعرفة، والملاءمة، وما إلى ذلك).
- **متطلبات معالجة المعلومات:** هي الجوانب غير الفردية التي تساعد في معالجة المعلومات مثل (تنسيق العرض، والاكتمال، وضغط الوقت، وما إلى ذلك). وعرف (Tushman & Nadler, 1978) معالجة المعلومات في هذا السياق على أنها "جمع المعلومات وتفسيرها وتنسيقها في سياق اتخاذ القرار التنظيمي". ويوضح الشكل التالي تأثير كل من القدرة على معالجة المعلومات ومتطلبات معالجة المعلومات على الإفراط في المعلومات.



شكل رقم (١): عملية معالجة المعلومات

المصدر: (Rachfall, Williamson, & Temple, 2014)

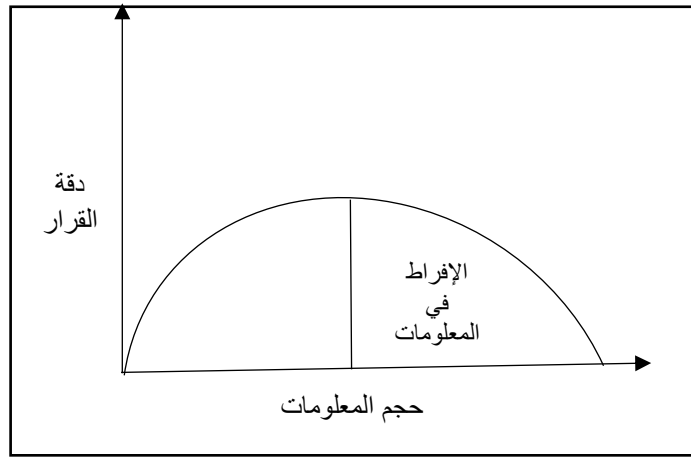
عرّف (Edmunds & Morris, 2000) الإفراط في المعلومات بأنه "وفرة مفرطة من المعلومات ذات الصلة التي لا يمكن استيعابها من قبيل صانع القرار، أو مثقلة بكميات كبيرة من المعلومات غير المرغوب فيها.

فرق (Allen & Wilson, 2003) بين الإفراط في المعلومات من المنظور الفردي والتنظيمي، حيث تم تعريف الإفراط في المعلومات من المنظور الفردي بأنه "تدفق المعلومات المرتبطة بمهام العمل بشكل أكبر مما يمكن إدارته بفعالية"، أما على المستوى التنظيمي، فإن الإفراط في المعلومات هو "حالة يكون فيها مدى الحمل الزائد للمعلومات الفردية منتشرًا بشكل كافٍ داخل المنشأة لتقليل الفعالية العامة لعمليات الإدارة".

عرف (Sadiku, Shadare, & Musa, 2016) الإفراط في المعلومات بأنه "وجود الكثير من المعلومات مع قدرة محدودة فقط على معالجتها". واتفق كل من (Melinat, Kreuzkam, &

(Levitin 2014). (Roetzel, 2019) (Eppler & Mengis, 2003) Stamer, 2014) مع هذا التعريف.

تم إجراء الأبحاث حول الإفراط في المعلومات ذات الصلة بمجال الإدارة وبشكل أساسي في مجالات المحاسبة، نظم المعلومات الإدارية. ينصب التركيز الرئيسي لهذه التخصصات على مسألة كيفية اختلاف أداء الفرد (من حيث اتخاذ القرار المناسب) مع كمية المعلومات التي يتعرض لها. وجد الباحثون في مختلف التخصصات أن أداء الفرد (أي جودة القرارات أو التفكير بشكل عام) يرتبط بشكل إيجابي بكمية المعلومات التي يتلقاها - حتى نقطة معينة. إذا تم توفير مزيد من المعلومات بعد هذه النقطة، فإن أداء الفرد سينخفض بسرعة؛ حيث لن يتم دمج المعلومات المقدمة بعد هذه النقطة في عملية اتخاذ القرار. إن الإفراط في المعلومات يربك الفرد، ويؤثر على قدرته على تحديد الأولويات، أو يجعل من الصعب تذكر المعلومات السابقة. يقدم الشكل التالي الحد الذي يصبح عنده المعلومات في الوضع الأمثل. يشار إليه عمومًا باسم منحنى U المقلوب (Beerbaum, 2016) (Boubakri & Mishra, 2018) (Eppler & Mengis, 2003).



شكل رقم (٢): الحجم الأمثل للمعلومات

المصدر: (Boubakri & Mishra, 2018)

مما سبق يتضح أن الإفراط في المعلومات يمكن أن يؤثر بالفعل على أداء الفرد بشكل سلبي (سواء تم قياسه من حيث الدقة أو السرعة). حيث أنه عندما تتجاوز كمية المعلومات القدرة على معالجة تلك المعلومات، يواجه الشخص صعوبات في تحديد المعلومات ذات الصلة، يصبح

انتقائيًا للغاية، يتجاهل قدرًا كبيرًا من المعلومات، وقد يحتاج إلى مزيد من الوقت للتوصل إلى قرار، وأخيرًا قد لا يصل إلى قرار بالدقة الكافية. وبسبب هذه الآثار السلبية العديدة المحتملة، فمن الضروري وضع تدابير مضادة فعالة.

٣/٢/٨. مقاييس التعقد اللغوي للتقارير المالية:

تتمثل أشهر المداخل المطبقة لقياس التعقد اللغوي في: مؤشر Fog، ومؤشر Flesch وذلك لقياس قابلية القراءة للنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية، وتعد اللغة العربية هي اللغة الأولى لأكثر من ٢٨٠ مليون شخص، كما تعد اللغة الثانية بالنسبة لحوالي ٢٥٠ مليون شخص، كما أنها مصنفة من أكثر خمس لغات مستخدمة حول العالم. وعلى الرغم من أهمية قياس قابلية النصوص العربية للقراءة إلا أن القليل من الباحثين فقط (Al-Tamimi, Jaradat, Aljarrah, & Ghanim, 2014) اهتم بتطوير مدخل لقياس القابلية للقراءة للنصوص المكتوبة باللغة العربية ومن أهمها (Automatic Arabic Readability Index (AARI). وفيما يلي توضيح لمقاييس التعقد اللغوي الأكثر انتشارًا:

أ- **مؤشر Fog**: تم استخدام هذا المؤشر في أغلبية الدراسات المختلفة المتعلقة بالقابلية للقراءة، ولقد تم تقديم هذا المؤشر لأول مرة من قبل Robert Gunning في عام ١٩٥٢. يحتوي هذا المؤشر على مكونين هما: عدد الكلمات لكل جملة والنسبة المئوية للكلمات المعقدة في النص، ويحسب على النحو التالي (Li, 2008) (Athanasakou, Eugster, Schleicher, & Walker, 2020):

$$٠.٤ \times (\text{متوسط الكلمات لكل جملة} + \text{نسبة الكلمات المعقدة})$$

تعتبر الكلمة معقدة إذا احتوت على مقطعين أو أكثر. يُصنّف مؤشر Fog إلى خمسة مستويات: إذا كان مؤشر Fog أكثر من ١٨ يُصنّف النص على أنه غير قابل للقراءة، إذا كان المؤشر ما بين ١٤ إلى ١٨ يعني أن هناك صعوبة في القراءة، إذا كان المؤشر من ١٢ إلى ١٤ هذا يعني أن مستوى القراءة مثالي، وإذا كان المؤشر من ١٠ إلى ١٢ تعتبر قابلية القراءة مقبولة، أما إذا كان من ٨ إلى ١٠ يصنف مستوى قابلية القراءة على أنه طفولي (عمارة، ٢٠٢٠).

حتى الآن، يتم تقييم مؤشر Fog باعتباره أفضل مؤشر لتحديد قابلية التقارير للقراءة، حيث أنه يهتم بالتركيز على أساليب كتابة التقارير بدلاً من مجرد طول التقارير. علاوة على ذلك، فهو يدعم حزم بيرل Perl، وبالتالي يكون من السهل حساب مؤشر Fog للعينات الكبيرة بطريقة تلقائية. الأهم من ذلك، يُعتبر مؤشر Fog مقياس موضوعي لأنه لا يعاني من آراء ذاتية من القراء. بالإضافة إلى ذلك، فقد تم استخدام مؤشر Fog على نطاق واسع في الأبحاث المتعلقة بقابلية القراءة، لذلك تم اختبار دقته وصلاحيته وقبوله من قبل مجموعة واسعة من المستخدمين (Lo, Ramos, & (Gu & Dadoo, 2020) (Ajinaa, Laoutib, & Msollic, 2016) Rogo, 2017).

هذا، وعلى الرغم من الانتشار الواسع لاستخدام هذا المؤشر إلا أنه قد تعرض إلى بعض الانتقادات من قبل الباحثين. على سبيل المثال، يرى (Loughran & McDonald, 2014) أن مؤشر Fog غير دقيق في سياق الأعمال التجارية. حيث أن هذا المؤشر يُعتبر الكلمة التي تتكون من أكثر من مقطعين معقدة، في حين أن استخدام الكلمات متعددة المقاطع التي تؤدي إلى ارتفاع مؤشر Fog شائعاً جداً، وعادةً ما تكون تلك الكلمات متعددة المقاطع سهلة الفهم للمستثمرين. وبالتالي يكون ارتفاع مؤشر Fog لا يعني في بعض الأحيان صعوبة في القراءة في سياق الأعمال التجارية.

ب- مؤشر Flesch (Laksmana, Tietz, & Yang, 2012): يعتمد هذا المؤشر على مكونين مشابهين لمؤشر Fog، ومع ذلك يُستخدم صيغة مختلفة للحساب:

$$11,8 \times \text{عدد المقاطع} / \text{عدد الكلمات} + 0,39 \times \text{عدد الكلمات} / \text{عدد الجمل} - 15,59$$

ج- طول التقرير: يتم تحديد طول التقارير بواسطة عدد الكلمات الموجودة في التقارير. من المفترض أن التقارير الطويلة بشكل يزيد عن الحد المناسب تكون أقل قابلية للقراءة، ويرجع ذلك إلى احتوائها على المزيد من المعلومات وتفاصيل أكثر. وبالتالي، يأخذ المستثمرون المزيد من الوقت والتكاليف للمعالجة. يعتبر هذا المقياس واحداً من أسهل المقاييس التي يتم تحديدها نظراً لوجود

عدة طرق للحصول على النتائج. إن أبسط طريقة هي استخدام برنامج Microsoft Office. وعلى الرغم من بساطة هذا المقياس، يوجّه إليه بعض الانتقادات حيث أنه في الوقت الحالي، أصبحت الأنظمة وبيئات العمل معقدة للغاية بحيث يصعب تقديمها في التقارير القصيرة. وبخلاف ذلك، يمكن أن تؤدي التقارير القصيرة إلى معلومات مضللة، أو لا تتسم بالشفافية مما يؤدي إلى عدم قبولها من قبل المستخدمين. ووفقاً لـ (Cheung & Lau, 2016) تساعد IFRS الشركات الأسترالية على تقديم تقارير سنوية أطول من ذي قبل ولكن أسهل في القراءة.

يرى الباحث أن طول التقرير وحده لا يعد كافياً لتحديد درجة التعقد، فمثلاً الشركات كبيرة الحجم قد يكون تقريرها المالي بطبيعة الحال أطول. وقد يؤدي ذلك إلى تصنيف تلك التقارير بأنها معقدة على الرغم من كتابتها بأسلوب يسهل فهمه. بدلاً من ذلك قد يكون من المفيد قياس صعوبة قراءة النص بالإضافة إلى طول التقرير.

د - حجم الملف: يفترض (Loughran & McDonald, 2014) أن استخدام حجم الملف بالميجابايتس أفضل من طول المستند، وذلك لأنه من السهل تحديد حجم الملف ويحد من أخطاء القياس.

هـ. عدد الجداول المستخدمة: يشير (Richards & Staden, 2015) إلى أنه كلما زاد عدد الجداول المستخدمة كلما زادت درجة التعقد، حيث في أغلب الأحوال تحتاج تلك الجداول إلى قارئ أكثر خبرة لتفسير ما يوجد بتلك التقارير، وقد اقترح هذا الباحث استخدام مؤشر عدد صفوف الجدول كمؤشر لدرجة التعقد.

يرى الباحث أن الجداول غالباً ما تكون وسيلة لعرض المعلومات بشكل منظم، وبأسلوب يسهل على القارئ فهم المعلومات، وبالتالي قد لا يكون من المناسب استخدامها كمؤشر على تعقد التقرير.

و - معادلة Lix:

تم تطوير تلك المعادلة عام ١٩٦٨، وقد طبقت تلك المعادلة لاختبار قابلية قراءة نصوص مكتوبة بإحدى عشر لغة مختلفة، وتأخذ تلك المعادلة الشكل التالي (عمارة، ٢٠٢٠):

مستوى سهولة القراءة = نسبة الكلمات الطويلة المكونة من ستة حروف فأكثر + متوسط عدد الكلمات بالجملة

تتمثل مستويات سهولة القراءة وفقاً لمعادلة Lix فيما يلي: إذا كانت النتيجة من ٢٠ حتى ٣٠ يكون النص سهل جداً، إذا كانت النتيجة من ٣٠ حتى ٤٠ يكون النص سهلاً، أما إذا كانت من ٤٠ حتى ٥٠ يكون النص متوسط الصعوبة، ومن ٥٠ حتى ٦٠ يكون النص صعباً، وأخيراً إذا كانت النتيجة ٦٠ فأكثر يكون النص صعب جداً.

ز - مؤشر (ARI) Automated readability Index:

يتميز ذلك المؤشر بأنه يقيس صعوبة الكلمات من خلال عدد حروف الكلمة بدلاً من المقاطع، وتأخذ معادلته الشكل التالي (عمارة، ٢٠٢٠):

$$٤.٧١ (عدد الحروف ÷ عدد الكلمات) + ٠.٥ (عدد الكلمات ÷ عدد الجمل) - ٢١.٤٣$$

وبناء على تلك المعادلة فإن التقرير الذي يحصل على درجة ما بين ١٠ حتى ١٣ يكون مناسب للقارئ المتوسط، والتقرير الذي يحصل على درجة ١٤ أو أكثر يعد تقرير صعب الفهم بالنسبة للقارئ العادي ويعد مكتوب بأسلوب علمي متخصص.

٣/٨. التعقد التشغيلي للتقارير المالية:

يتم قياس التعقد التشغيلي من خلال عدد قطاعات الأعمال والقطاعات الجغرافية ووجود العمليات الأجنبية. غالباً ما يشير العدد الكبير من قطاعات الأعمال إلى وجود عمليات اقتصادية أكثر تعقداً نظراً لأن القطاعات عادةً ما تكون لديها منتجات وخدمات و/ أو عمليات و/ أو عملاء مختلفين، وكثيراً ما تجني كل شريحة إيرادات وتتكبد نفقات. وبالمثل، يتعين على الشركات التي لها عمليات أجنبية أو قطاعات دولية الإبلاغ عن عملياتها في جميع الدول، مما يزيد من تعقد التقارير المالية (Hoitash & Hoitash, 2018) (Li, 2010) (Bushman, Chen, Engel, & Smith, 2004).

٩. العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد التقارير المالية:

يعد التقرير السنوي هو الوسيلة التي تستخدمها الشركات العامة لإيصال وضعها المالي إلى أصحاب المصلحة. تعبر التقارير المالية عن الأداء السابق للمنشأة، والإمكانات المستقبلية، ويجب أن يتم صياغتها بلغة بسيطة لفهم الأطراف المعنية (Gu & Doodoo, 2020).

شهد العقدان الماضيان فضائح مؤسسية واسعة النطاق، تُعزى غالبيتها إلى عدم الإفصاح عن العمليات الفعلية لمؤسسات الشركات. في الولايات المتحدة على سبيل المثال، أثارت كارثة Enron مجموعة من الأسئلة حول شفافية الإفصاح عن الشركات. في أعقاب هذه الكارثة، أصدرت حكومة الولايات المتحدة عددًا كبيرًا من الإصلاحات لتعزيز ممارسات حوكمة الشركات بشكل عام والإفصاح عن الشركات بشكل خاص. في حين أن الاقتصادات المتقدمة بذلت جهودًا كبيرة لتحسين جودة الإفصاح عن الشركات من خلال إنشاء مؤسسات مفعمة بالحيوية مثقلة بمسؤولية شفافية تقارير الشركات، فإن معظم البلدان النامية لا تزال متخلفة في هذا الدافع (Prince, 2017).

من أبرز القضايا التي أثرت بشأن الإفصاح خلال الفترة الأخيرة هي تعقد تلك التقارير، حيث أثارت الدراسات الحديثة مخاوف بشأن صعوبة قراءة التقارير السنوية على مر السنين (Ginesti, 2018), (Gu & Dodoo, 2020).

تناولت العديد من الدراسات تأثير الأداء المالي على درجة تعقد تقاريرها المالية (Sydserff & Weetman, (Subramanian, Insley, & Blackwell, 1993) 2002) (Rutherford, 2003) (Davies, 2007) (Bloomfield, 2008) (Dempsey, 2012) (Harrison, Luchtenberg, & Seiler, 2012) (Mutiso & Kamau, 2013) (Wahyuni, Febrianto, & Rahman, 2018) (Hassan, Abbas, & Garas, 2019) (Gu & Dodoo, 2020) (Smith, Jamil, & Johari, 2006). واستقرت معظم هذه الدراسات على أن أداء المنشأة له تأثير كبير على درجة تعقد تقاريرها المالية، فعندما يكون أداء المنشأة ضعيف غالبًا ما تصدر المنشأة تقارير مالية أكثر تعقدًا. وبالإضافة إلى ذلك أشار البعض إلى أن الشركات تقوم بإصدار تقارير مالية معقدة عندما يكون من المتوقع انخفاض الأداء المالي في الفترة المقبلة (Li, 2008).

قدمت تلك الدراسات عددًا من التفسيرات المحتملة للعلاقة بين درجة تعقد التقرير والأداء المالي. يبرز اثنان بشكل خاص من تلك التفسيرات. الأول هو التعقيم - أن يحاول المديرون إخفاء الأخبار السيئة عن طريق كتابة نص يصعب قراءته وفهمه. الثاني هو الأنطولوجيا - تلك الأخبار السيئة بطبيعتها يصعب توصيلها (Li, 2008) (Bloomfield, 2008)

يعد تفسير Li للعلاقة بين الأداء المالي وتعدد التقارير المالية هو التفسير الشائع لتلك العلاقة. ويعتمد ذلك التفسير على فرضية التعنيم. تستند فرضية التعنيم إلى نظرية الإشارة التي تم طرحها من قبل (Ross, 1977) من خلال فحصه لأسواق رأس المال، حيث تميل الشركات ذات الأداء الجيد إلى الكشف عن المزيد من المعلومات. وفي الوقت نفسه، أجبر هذا الاتجاه الشركات الأخرى في نفس الصناعة على تقديم المزيد من المعلومات من أجل الحفاظ على مصداقيتها في سوق رأس المال. وقد سمي هذا الموقف بنظرية الإشارة، حيث أنه إذا لم تكشف المنشأة عن معلوماتها، سيفترض الجمهور أن أداء المنشأة ضعيف للغاية بحيث لا يمكنها الإفصاح عن المعلومات.

بالاعتماد على نظرية الإشارة، يرى البعض أن أداء الشركات لا يرتبط بكمية الإفصاح فحسب، بل يرتبط أيضًا بجودة الإفصاح. على سبيل المثال طور (Smith, Jamil, & Johari, 1992a) (Smith & Taffler, 2006) الفرضية التي تستند إليها نظرية الإشارة، واقترحوا أن تحسين أداء الشركات يرتبط بشكل إيجابي بوضوح النص وليس فقط بكمية الإفصاح.

تعد فرضية التعنيم شكل من أشكال إدارة الانطباع، حيث تفترض الأبحاث السابقة أن الجزء المتعلق بالإفصاح السردى في التقرير السنوي للمنشأة إما أن (أ) يسهم في اتخاذ قرارات مفيدة من خلال التغلب على عدم تناسق المعلومات بين المديرين والأطراف الخارجية للمنشأة؛ أو (ب) يشكل سلوكًا انتهازيًا حيث يستغل المديرون عدم تناسق المعلومات بينهم وبين الأطراف الخارجية من خلال الانخراط في التقارير المتحيزة وقيام إدارة المنشأة بشكل انتهازي باختيار أسلوب الإفصاح الذي يفيدها وهو ما يسمى "إدارة الانطباع" (Merkl-Davies "Impression Management" (Smith, Dong, & Ren, 2011) (Smith, Dong, & Ren, 2011) Brennan, 2007). وفيما يلي توضيح لمفهوم إدارة الانطباع.

١/٩ . إدارة الانطباع:

تعرف إدارة الانطباع بأنها "مجال دراسة في علم النفس الاجتماعي يدرس كيف يقدم الأفراد أنفسهم للآخرين لكي يُنظر إليهم بشكل إيجابي من قبل الآخرين". وفي سياق التقارير المالية للشركات، يُنظر إلى إدارة الانطباعات على أنها "محاولات للتحكم في الانطباع الذي يُنقل إلى مستخدمي المعلومات المحاسبية والتلاعب به" (Clatworthy & Jones, 2001). نتيجة لذلك،

يُفترض أن يستخدم المديرون تقارير المنشأة كوسيلة لإدارة الانطباعات "بشكل استراتيجي للتلاعب في تصورات وقرارات أصحاب المصلحة".

تتزايد فرصة إدارة الانطباع في الجزء الخاص بالإفصاح السري في تقارير الشركات. حيث أصبح الإفصاح السري أطول وأكثر تعقيداً خلال السنوات القليلة الماضية. توفر أقسام التقرير السنوي السري ضعف كمية المعلومات التي توفرها القوائم المالية الأساسية (Smith & Taffler, 2000). وعلى الرغم من أن الأهمية المتزايدة للأقسام السرية في تقارير الشركات للتغلب على عدم تناسق المعلومات من خلال تقديم معلومات وشرح أكثر تفصيلاً، وبالتالي زيادة فائدتها في اتخاذ القرار، فهي أيضاً توفر فرصة لإدارة الانطباع لعرض الأداء المالي والتوقعات في أفضل ضوء ممكن، وبالتالي يكون لها تأثير معاكس. وقد تؤدي إلى سوق تخصيص رأس المال.

يعتمد تفسير إدارة الانطباع على ضعف كفاءة السوق. حيث يفترض أن المستثمرين غير قادرين على تقييم التحيز الإداري على المدى القصير. بناءً على هذا الافتراض، يشترك المديرون في إدارة الانطباعات للتأثير على سعر سهم المنشأة، مما قد يؤدي إلى سوء تخصيص رأس المال وزيادة تعويضات المديرين عبر خيارات الأسهم. (Rutherford, 2003)

١/١/٩. استراتيجيات إدارة الانطباعات:

يمكن تصنيف دوافع المُعد من إدارة الانطباع إلى إخفاء وإسناد. يوضح الشكل التالي أنواع المعلومات المتأثرة بإدارة الانطباعات (اللفظية/ الرقمية)، وأنواع التلاعب (عرض/ الكشف عن المعلومات)، واستراتيجيات إدارة الانطباعات السبع.

يتم استخدام ست استراتيجيات للإخفاء. يعمل اثنان منهم على إخفاء الأخبار السيئة عن طريق التلاعب بالمعلومات إما عن طريق (١) التلاعب في صعوبة القراءة (أي جعل النص أكثر صعوبة في القراءة) أو (٢) التلاعب الخطابى (أي باستخدام لغة مقنعة). تؤكد أربع استراتيجيات على الأخبار السارة من خلال التلاعب بالمعلومات اللفظية و/ أو العددية، وهي: (٣) التلاعب الموضوعي يؤكد على الكلمات والموضوعات الإيجابية، أو يؤكد الأداء المالي الإيجابي؛ (٤) التلاعب البصري والبنوي أي الطريقة التي يتم بها تقديم المعلومات (أي التركيز البصري أو ترتيب

المعلومات اللفظية/ العددية)؛ (٥) تشمل مقارنات الأداء اختيار المعايير التي تصور الأداء المالي الحالي في أفضل وضع ممكن؛ و(٦) اختيار رقم الأرباح يتضمن اختيار واحد من عدد من مبالغ الأرباح للإفصاح عنها لتصوير الأداء المالي الحالي بشكل إيجابي. واستراتيجية إدارة الانطباع السابعة هي إسناد النتائج التنظيمية Attribution of Organizational Outcomes. ويوضح الشكل التالي تلك الاستراتيجيات:

يتضح من الشكل السابق أن الإدارة يمكنها القيام بإدارة الانطباع من خلال اتباع استراتيجية أو أكثر من الاستراتيجيات السبع التالية:

أ- استراتيجية صعوبة القراءة:

تناولت العديد من الدراسات إدارة الانطباع التي تركز على استراتيجية سهولة القراءة (Smith (Courtis, & Taffler, 1992 a)(Subramanian, Insley, & Blackwell, 1993) 1995) (Clatworthy & Jones, 2001) (Rutherford, 2003) (Li, 2008) (Merkli- (Ajinaa, Laoutib, & (Abdul Rahman, 2014) Davies & Brennan, 2007) (Msollic, 2016). وتعتبر تلك الدراسات صعوبة القراءة بمثابة مؤشر للتعتيم حيث اختبرت الدراسات فيما إذا كان المديرين يتلاعبون بتصورات الأطراف الخارجية تجاه أداء المنشأة من خلال جعل الإفصاحات السردية للمنشأة صعبة القراءة. قد يجعل التعقيد النحوي النصوص أكثر صعوبة في القراءة ويعتبر هذا بمثابة وكيل للتعتيم.

قد ترجع صعوبة القراءة إلى عاملين: (١) التلاعب الإداري (Managerial Manipulation، أو (٢) ضعف أسلوب الكتابة (نقص المهارة) Bad Writing. هناك دائماً تساؤلات بشأن ما إذا كانت الكتابة التي يصعب قراءتها يتم تنفيذها عمدًا لإخفاء بعض الجوانب غير المواتية من سلوك المنشأة، أو يتم تنفيذها عن غير قصد نتيجة لنقص المعرفة. في حين أن العامل الأول يمثل جهدًا متعمدًا من قبل المديرين لتضليل المستخدمين وبالتالي يشكل إدارة انطباع، فإن الأخير لا يمثل إدارة انطباع حيث يرجع إلى نقص المهارة من جانب معدي التقارير. لكن من الناحية العملية، ليس من السهل التفرقة بين الاثنين. (Courtis, 1995) (Li, 2008) (Clatworthy & Jones, 2001) (Baker & Kare, 1992) (Aerts, 2005) (Cotter, 2003).

يعد نقص المهارة تفسير أقل احتمالاً. حيث أنه من المرجح أن تتم كتابة الوثائق السردية للشركات المدرجة بواسطة كتاب محترفين. وبالنظر إلى التأثير السلبي للتقرير السنوي الذي تم تنفيذه بشكل سيئ على سمعة المنشأة، فمن المرجح أن تركز الشركات الوقت والعناية اللازمان لضمان جودة تقاريرها كوسيلة اتصال رئيسية. (Merkli-Davies & Brennan, 2007)

اختلفت نتائج الدراسات التي تستند إلى فرضية التشويش والتي تفترض أن المديرين لديهم ميل للتلاعب من أجل إخفاء "الأخبار السيئة" [النتائج التنظيمية السلبية] من خلال أسلوب كتابة أكثر صعوبة. على سبيل المثال توصل (Adelberg, 1979) (Subramanian, Insley, & Blackwell, 1993) (Courtis, 1998) (Li, 2008) إلى أن الأداء المالي يرتبط عكسياً بصعوبة القراءة، في حين أن (Courtis, 1995) (Baker & Kare, 1992) (Rutherford, 2003) (Clatworthy & Jones, 2001) لم يجدوا مثل هذه العلاقة.

ب- استراتيجية التلاعب البلاغي Rhetorical Manipulation:

إن الأبحاث التي تركز على التلاعب البلاغي تعتبر اللغة غير المقنعة بمثابة مؤشر للتعتيم. حيث تفترض أن المديرين يخفون النتائج التنظيمية السلبية باستخدام التلاعب البلاغي، مثل الضمائر والمبني للمجهول. وبالتالي، لا تركز هذه الأبحاث في إدارة الانطباع على "ما تقوله الشركات"، بل تركز على "كيف تقوله" (Pennebaker, Mehl, & Niederhoffer, 2003).

اختلفت أيضاً نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأداء المالي وإدارة الانطباع من خلال استراتيجية التلاعب البلاغي. خلص (Thomas, 1997) إلى أن التقارير المالية للشركات تختلف في السنوات المربحة عنها في السنوات غير المربحة. وأشار إلى أن الأداء الضعيف مرتبط بأسلوب خطابي يهدف إلى إلقاء اللوم على ظروف خارجة عن سيطرة المديرين. وقد استنتج عام هو أن "رسائل المديرين توحى وتلمح، لكنها لا تكذب" أو بمعنى آخر، من الممكن أن تقرأ ما بين السطور.

ج- استراتيجية التلاعب الموضوعي Thematic Manipulation:

تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين أداء المنشأة والتلاعب الموضوعي للتقارير المالية منها (Clatworthy & Jones, 2003) (Rutherford, 2005)، وتفترض تلك الدراسات أن المديرين يخفون الأخبار السيئة من خلال عدم الإبلاغ عنها، أو بعدم الإبلاغ عنها بنفس القدر مثل الأخبار الجيدة. يتجلى هذا في انتشار الكلمات/ الموضوعات الإيجابية بدلاً من السلبية. ومع ذلك، يعتبر (Henry, 2006) (Davies, 2007)؛ أن استخدام الكلمات ذات الدلالات الإيجابية

أو السلبية ليس كاستراتيجية لإدارة الانطباعات، ولكن كوسيلة للتغلب على عدم تناسق المعلومات من خلال تزويد المستخدمين بمعلومات إضافية حول الأداء المستقبلي المتوقع.

هذا، وقد أشار (Lang & Lundholm, 2000) إلى أن التكرار المطلق للنغمة المتقابلة في الإفصاحات يزيد بشكل كبير قبل الاكتتابات العامة للأسهم، في حين أن الإفصاحات المتشائمة تتخفف قليلاً. وبعد التقديم تصبح نغمة الإفصاح أكثر حيادية. يشير هذا إلى أن المديرين يخرطون في إدارة الانطباعات قبل اكتتاب الأسهم لزيادة سعر سهم المنشأة.

كما قد أشار (Said & Hussainey, 2014) إلى أن القوائم المالية للشركات في إنجلترا كانت تميل إلى الإفصاح عن الأخبار الجيدة بشكل أكبر من الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأخبار السيئة خلال العامين قبل الأزمة المالية. وقد أكدت دراسة (Williams, 2015) على أهمية جودة صياغة الإفصاح المحاسبي عن الأخبار الجيدة والسيئة بالتقارير المالية عند حدوث الأزمات. فعلى سبيل المثال كان أحد أهم أسباب الأزمة المالية العالمية التي حدثت عام ٢٠٠٨ هو عدم الإفصاح بشكل مناسب عن الأخبار السيئة.

د- استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية **Visual and Structural Manipulation:**

يمكن أيضًا التلاعب بتصورات المستثمرين عن أداء المنشأة من خلال طريقة تقديم المعلومات المتضمنة في التقرير. وقد يحدث ذلك مثلاً عن طريق تكرار عنصر أكثر من مرة. أشار (Courtis, 1998) إلى أن تكرار المعلومات يمكن أن يعزز من قابلية فهم التقارير المالية، أو يمكن أن يضيف ضجيجاً في فهم التقرير. أو قد يحدث التلاعب المرئي عندما تستخدم الشركات عددًا من المؤثرات المرئية لجعل جزء من المعلومات أكثر وضوحًا للقراء (على سبيل المثال نمط الخط، حجمه، النص الداكن، واللون، وما إلى ذلك) (Merkl-Davies & Brennan, 2007). أو قد يتم ترتيب المعلومات بشكل معين لتوجيه انتباه القراء إلى عناصر معينة من المعلومات أو بعيدًا عنها (Merkl-Davies & Brennan, 2007).

هـ- استراتيجيات مقارنات الأداء :Performance Comparisons

يظهر التحيز أيضًا في الإفصاحات الرقمية. حيث قد تقوم الشركات بالتحيز الإيجابي عن طريق اختيار مقارنات الأداء التي تمكنها من تصوير أدائها الحالي في أفضل وضع ممكن. أي اختيار مراجع أداء Performance References تحقق لها ذلك الهدف (مقارنة الأداء مع نقاط مرجعية، إما متسلسلة زمنية (الأداء السابق) أو عرضية (متوسطات الصناعة والمنافسين)) (Cassar , 2001).

وجد (Short & Palmer, 2003) أن الرؤساء التنفيذيين للشركات الكبيرة وذات الأداء الجيد يستخدمون المزيد من مراجع الأداء الخارجية في تفسيرات أدائهم عن الرؤساء التنفيذيين للشركات الصغيرة ذات الأداء الضعيف.

و- استراتيجيات اختيار رقم الأرباح :Choice of Earnings Number

تتطلب مبادئ المحاسبة المقبولة عمومًا (GAAP) من الشركات الالتزام بمعايير الإبلاغ الموحدة التي تحكم المحاسبة. ومع ذلك، قد تقوم الشركات بإصدار قوائم مالية أخرى تسمى القوائم المالية المفترضة Pro Forma Statements.

لم تحدد الأبحاث السابقة حقيقة الإفصاح عن الأرباح المفترضة Pro Forma Earnings كاستراتيجية لإدارة الانطباع. الأرباح المفترضة هي أرباح بخلاف تلك المحسوبة بموجب GAAP. تم طرح تفسيرين محتملين للأرباح المفترضة: (١) يتحمس المديرون لتزويد المستخدمين بمعلومات مفيدة أكثر دقة، حيث ترى الإدارة أن بيانات GAAP لا تقدم صورة حقيقية لعمليات المنشأة. أو (٢) يجعل المديرين المنشأة تبدو أكثر ربحية. إذا كان الدافع الأخير هو الحال، فإن استخدام الأرباح المفترضة يناسب تعريف إدارة الانطباع بمعنى أن الأرباح المفترضة تقدم تحيزًا إيجابيًا في إفصاحات الشركات (Merkl-Davies & Brennan, 2007).

يعرّف (Guillamon-Saorin, 2006) الانتقائية Selectivity على أنها اختيار مبلغ الأرباح لإدراجها في البيانات الصحفية وإهمال باقي أرقام الأرباح المتوفرة في القوائم المالية الأساسية. ووجد أن اختيار الشركات لأعلى رقم للأرباح يشير إلى أن الشركات تصور أدائها بشكل إيجابي، ويشير هذا إلى دافع إدارة الانطباع.

ز - استراتيجية إسناد الأداء Performance Attribution:

تركز هذه الاستراتيجية على طريقة تفسير الأداء. حيث تقترض أن المديرين يتصرفون بطريقة تخدم مصالحهم، ويعزون النتائج التنظيمية الإيجابية إلى العوامل الداخلية والنتائج التنظيمية السلبية إلى العوامل الخارجية (الأعدار).

يرى (Baginski, Hassell , & Kimbrough, 2004) أن طريقة تفسير الأداء لا تشكل إدارة انطباع. بدلاً من ذلك يُنظر إلى تفسيرات الأداء على أنها استراتيجية إفصاح للتغلب على عدم تناسق المعلومات من خلال تقديم تفسيرات إضافية تساعد المستثمرين في تفسير توقعات الإدارة. إلا أن دراسة (El-Halaby, Hussainey, & Aly, 2018) التي تمت في البيئة المصرية في الفترة من عام ٢٠١١ حتى ٢٠١٣ أشارت إلى أن المديرين في أوقات الأزمات يقوموا بالتحيز لمصالحهم الشخصية بشكل أكبر مستغلين في ذلك الظروف الاقتصادية غير الجيدة لتقديم أنفسهم بأفضل شكل ممكن. فهم يقومون بالإفصاح عن الأخبار السيئة بشكل موثوق فيه، إلا أنهم يقومون بإخلاء مسؤولياتهم عن تلك الأخبار ويرجعون سببها إلى أزمات سياسية وظروف بيئية واقتصادية ليس لهم دخل فيها، وذلك خوفاً على مستقبلهم الوظيفي داخل المنشأة.

مما سبق، يتضح أن هناك عدة استراتيجيات يمكن لمعدّي التقارير انتهاجها للقيام بإدارة الانطباع، وذلك للتأثير على سلوك المستثمرين، وأن تلك الاستراتيجيات من شأنها زيادة درجة تعقد التقارير المالية. كما قد تبين أن تلك الاستراتيجيات ليست بالضرورة أن تنجح في التأثير على جميع مستخدمي التقارير المالية على حد سواء.

تعد القابلية للقراءة أو صعوبة قراءة التقرير إحدى الاستراتيجيات الهامة لإدارة الانطباع الذي اختلف الباحثون في العلاقة بينها وبين الأداء المالي للمنشأة في بيئات مختلفة. ومن ثم قد يكون من الأهمية تحليل تلك العلاقة في البيئة المصرية.

١٠. خلاصة ونتائج البحث:

تمثل الهدف من هذا البحث في تحديد طبيعة العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد تقاريرها المالية، ولتحقيق ذلك الهدف قام الباحث بتحليل الدراسات السابقة التي تناولت تلك العلاقة. وتم تقسيمها كما يلي: المجموعة الأولى تشمل دراسات تناولت أثر الأداء المالي للمنشأة

على درجة تعقد التقارير المالية، وتناولت المجموعة الثانية من الدراسات أثر درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة. ومن خلال عرض تلك الدراسات اتضح اتفاق غالبية الباحثين على وجود نية من إدارة الشركات في إصدار تقارير مالية معقدة لتشتيت القارئ ومحاولة التعقيم على الأداء الضعيف لها، وعلى الرغم من ذلك لم تتفق جميع الدراسات على وجود تأثير لأداء المنشأة على درجة تعقد تقاريرها المالية. وبخلاف البعض الذي يرى أن هناك تعمد من قبل الإدارة في إصدار تقارير مالية معقدة، هناك البعض الآخر يرى أن هناك أسباب أخرى بخلاف فرضية التعقيم مثل كبر حجم المنشأة وتنوع عملياتها، أو التحول نحو المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.

اتضح كذلك من خلال عرض تلك الدراسات قلة الباحثين الذين اهتموا بدراسة تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي للمنشأة، واعتبار زيادة درجة تعقد التقارير المالية مؤشر على ضعف الأداء المالي للمنشأة. كما يتضح أن جميع الدراسات تناولت تأثير تعقد التقارير المالية على الأداء المالي المحاسبي، وتبعاً لفرضية "التعقيم" فإن الشركات قد تقوم بزيادة درجة تعقد تقاريرها المالية للتشويش على ما تقوم به من ممارسات إدارة أرباح، أو لإخفاء الأداء المالي الضعيف لها. وبالتالي تزداد احتمالية القيام بممارسات إدارة أرباح في تقارير الشركات ذات الدرجة العالية من التعقد، ومن ثم فإن مقاييس الأداء التقليدية قد لا تعكس الأداء الحقيقي للمنشأة نتيجة للتلاعب في التقارير المالية وعدم مصداقية الأرقام. لذلك قد يكون من المفيد امتداداً لتلك الدراسات بحث تأثير درجة تعقد التقارير المالية على الأداء المالي الاقتصادي للمنشأة وذلك لتلافي تأثير أساس الاستحقاق الذي قد يؤثر على مصداقية النتائج.

تناول الباحث مفهوم تعقد التقارير المالية وجوانب ذلك التعقد ومؤشرات القياس، بالإضافة إلى العلاقة بين تعقد التقارير المالية والأداء المالي للمنشأة. وقد اتضح للباحث أن مفهوم تعقد التقارير المالية له أكثر من بعد ولقد تناوله الباحثون كل من وجهة نظره الخاصة، وبصفة عامة فإن تعقد التقارير المالية يعبر عن "عدم قدرة قارئ التقرير المالي من فهم المعلومات الجوهرية بسهولة مما يحد من قدرته على استخدام تلك المعلومات في اتخاذ القرارات الرشيدة". ونظراً لتعريف تعقد التقارير المالية من عدة أبعاد، فتم تناول جوانب تعقد التقارير المالية. حيث أن هناك ثلاثة جوانب،

هما: التعقد المحاسبي للتقارير المالية، التعقد اللغوي للتقارير المالية، وأخيراً التعقد التشغيلي للتقارير المالية.

يشير التعقد المحاسبي للتقارير المالية إلى التعقيد الأساسي للمعاملات الاقتصادية أو المعايير المحاسبية ذات الصلة بالمنشأة، مما يؤثر على فهم القارئ لطبيعة المعاملات الاقتصادية للمنشأة وتأثيرها على وضعها المالي. أما التعقد اللغوي يرجع بشكل أساسي إلى تعقد اللغة أو أسلوب الكتابة المكتوب بها التقارير المالية، ويعتمد التعقد اللغوي للتقارير المالية على كل من قابلية قراءة التقارير المالية وطول التقرير. ويرتبط التعقد التشغيلي غالباً بعدد قطاعات الأعمال والقطاعات الجغرافية ووجود العمليات الأجنبية.

وأخيراً، تناول الباحث العلاقة بين الأداء المالي للمنشأة ودرجة تعقد التقارير المالية. وتم استعراض الدراسات التي تناولت قيام الإدارة بإدارة الانطباع وعلاقة ذلك بأداء المنشأة، حيث قد تقوم بتطبيق واحدة أو أكثر من استراتيجيات إدارة الانطباع عندما يكون أداء المنشأة ضعيف. وتتمثل تلك الاستراتيجيات في: استراتيجية صعوبة القراءة، استراتيجية التلاعب البلاغي، استراتيجية التلاعب الموضوعي، استراتيجية التلاعب البصري والهيكلية، استراتيجية مقارنة الأداء، استراتيجية اختيار رقم الأرباح، استراتيجية إسناد الأداء.

١١ .مراجع البحث:

- Abdul Rahman, A. (2014). A Longitudinal Study of the Readability of the Chairman's Narratives in Corporate Reports: Malaysian Evidence. *International Journal of Economics and Management Engineering*, Vol:8, No:7, 2052-2059.
- Adelberg, A. (1979). Narrative Disclosures Contained in Financial Reports: Means of Communication or Manipulation. *Accounting and Business Research*, 10 , 179-189.
- Aerts, W. (2005). Picking up the Pieces: Impression Management in the Retrospective Attributional Framing of Accounting Outcomes. *Accounting, Organizations and Society*, 30 (6) , 493-517.
- Ajinaa, A., Laoutib, M., & Msollic, B. (2016). Guiding Through the Fog: Does Annual Report Readability Reveal Earnings Management? *Research in International Business and Finance*, Vol. 38, 509–516.
- Allen, D., & Wilson, T. (2003). Information Overload: Context and Causes. *The New Review of Information Behaviour Research*, 4(1), 31-44.
- Al-Tamimi, A., Jaradat, M., Aljarrah, N., & Ghanim, S. (2014). AARI: Automatic Arabic Readability Index. *The International Arab Journal of Information Technology*, 11(4), 370-378.
- Aly, D., El-Halaby, S., & Hussainey, K. (2018). Tone Disclosure and Financial Performance: Evidence from Egypt. *Accounting Research Journal*, 31 (1), 63- 74.
- Asay, H., Libby, R., & Rennekamp, K. (2018). Firm Performance, Reporting Goals and Language Choices in Narrative Disclosures . *Journal of Accounting and Economics*, 65(2) , 380-398.

- Athanasakou, V., Eugster, F., Schleicher, T., & Walker, M. (2020). Annual Report Narratives and the Cost of Equity Capital: UK Evidence of a U-Shaped Relation. *European Accounting Review*, 29(1), 27-54.
- Ayaydin, O., Smeyers, J., & Thewissen, J. (2016). Size Matters! The Performance and Readability of CEO Letters to Shareholders. <https://ssrn.com/abstract=2729974>.
- Aymen, A., Sourour, B., & Badreddine, M. (2018). The Effect of Annual Report Readability on Financial Analysts' Behavior. *Journal of Economics Finance Accounting*, 5(1), 26-37.
- Baginski, S., Hassell, J., & Kimbrough, M. (2004). Why Do Managers Explain their Earnings Forecasts? . *Journal of Accounting Research*, 22 (1), 1-29.
- Baker, H., & Kare, D. (1992). Relationship between Annual report Readability and Corporate Financial Performance. *Management Research News* 15 (1), 1-4.
- Barth, M., & Schipper, K. (2008). Financial reporting transparency. *Journal of Accounting, Auditing & Finance*, 23(2), 173-190.
- Beerbaum, D. (2016). Disclosure Overload—A Literature Review. *Available at SSRN 2669135*.
- Ben-Amar, W., & Belgacem, I. (2018). Do Socially Responsible Firms Provide More Readable Disclosures in Annual Reports? *Corporate Social Responsibility Environmental Management*, 25(5), 1009-1018.
- Berger, P. (2011). Challenges and Opportunities in Disclosure Research: A Discussion of the Financial Reporting Environment: Review of the Recent Literature. *Journal of Accounting and Economics*, 51 (1–2), 204-218.

- Beuselinck, C., Blanco, B., & Dhole, S. (2018). Financial Statement Readability and Tax Aggressiveness. *Accounting & Finance Association of Australia and New Zealand Conference*, 1-39.
- Beyer, A., Cohen, D., Lys, T., & Walther, B. (2010). The Financial Reporting Environment: Review of the Recent Literature. *Journal of Accounting and Economics*, 50 (2-3), 296-343.
- Bloomfield, R. (2008). Discussion of 'Annual Report Readability, Current Earnings, and Earnings Persistence'. *Journal of Accounting and Economics* 45 (2-3), 248–252.
- Boubakri, N., & Mishra, D. (2018). Information Overload and Cost of Equity Capital. *Asian Finance Association (AsianFA) 2018 Conference*.
- Braswell, D. (2000). Readability of Financial Statement Footnote Disclosures: A Multidimensional Investigation and Analysis. *Ph.D Thesis, Southern Illinois University at Carbondale*.
- Brennan, N., Pierce, A., & Guillamon-Saorin, E. (2009). Impression Management; Developing and Illustrating a Scheme of Analysis for Narrative Disclosures - a Methodological Note. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*. 22 (5), 789-832.
- Brown, N., Cohen, S., & Huffman, A. (2018). Accounting Reporting Complexity and Non-GAAP Earning Disclosure. *Working Paper*.
- Bushman, R., Chen, Q., Engel, E., & Smith, A. (2004). Financial Accounting Information, Organizational Complexity and Corporate Governance Systems. *Journal of Accounting and Economics*, 37 (2), 139–201.
- Cassar , G. (2001). Self-Serving Behaviour and the Voluntary Disclosure of Capital Market Performance. *Accounting Research Journal*, 14 (2), 126-137.

- Cerbioni, F., & Parbonetti, A. (2007). Exploring the Effects of Corporate Governance on Intellectual Capital Disclosure: an Analysis of European Biotechnology Companies. *European Accounting Review*, 16(4), 791-826.
- Cheung, E., & Lau, J. (2016). Readability of Notes to the Financial Statements and the Adoption of IFRS. *Australian Accounting Review*, 26 (2), 162–176.
- Clatworthy, M., & Jones, M. (2001). The Effect of Thematic Structure on the Variability of Annual Report Readability. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 14 (3), 311-326.
- Clatworthy, M., & Jones, M. (2003). Financial Reporting of Good News and Bad News: Evidence from Accounting Narratives. *Accounting and Business Research*, 33 (3), 171-185.
- Cotter, J. (2003). Readability and Reading Ability: Measurement and Assessment. *Working Paper. Edwardsville: Southern Illinois University.*
- Curtis, J. (1995). Readability of Annual Reports: Western Versus Asia Evidence. *Accounting, Auditing and Accountability Journal*, 8, 4-17.
- Curtis, J. (1998). Annual Report Readability Variability: Tests of the Obfuscation Hypothesis. *Accounting, Auditing and Accountability Journal* 11 (4), 459-471.
- Dale, E., & Chall, J. (1948). A Formula for Predicting Readability. *Educational Research Bulletin*, 27, 37-54.
- Davies, D. (2007). The Obfuscation Hypothesis Re-Examined: Analyzing Impression Management in Corporate Narrative Report Documents. *Bangor University (United Kingdom).*
- Dempsey, S., Harrison, D., Luchtenberg, K., & Seiler, M. (2012). Financial Opacity and Firm Performance: The Readability of REIT

- Annual Reports. *The Journal of Real Estate Finance and Economics*, 45 (2), 450- 470.
- DuBay, W. (2004). The Principles of Readability. *Working Paper*.
 - Dyer, T., Lang, M., & Stice-Lawrence, L. (2017). The Evolution of 10-K Textual Disclosure: Evidence From latent Dirichlet Allocation. *Journal of Accounting and Economics*, 64 (2), 221– 245.
 - Edmunds, A., & Morris, A. (2000). The Problem of Information Overload in Business Organisations: a Review of the Literature. *International Journal of Information Management*, 20 (1), 17-28.
 - El-Halaby, D., Hussainey, K., & Aly, D. (2018). Tone Disclosure and Financial Performance: Evidence from Egypt. *Accounting Research Journal*, 31(1), 63-74.
 - Eppler, M., & Mengis, J. (2003). A Framework for Information Overload Research in Organizations. *Working Paper*.
 - Filzen, J., & Petron, k. (2015). Financial Statement Complexity and Meeting Analysts' Expectations. *Contemporary Accounting Research*, 32(4) , 1560–1594.
 - Ginesti, G., Drago, C., Macchioni , R., & Sannino, G. (2018). Female Board Participation and Annual report Readability in Firms with Boardroom Connections. *Gender in Management: An International Journal*, 33 (4), 296-314.
 - Gu, S., & Dodoo, R. (2020). The Impact of Firm Performance on Annual Report Readability: Evidence from Listed Firms in Ghana. *Journal of Economics, Business, & Accountancy Ventura*, 22 (3), 444- 454.
 - Guay, W., Samuels, D., & Taylor, D. (2016). Guiding through the Fog: Financial Statement Complexity and Voluntary Disclosure. *Journal of Accounting and Economics*, 62 (2-3), 234- 269.

- Guillamon-Saorin, E. (2006). Impression Management in Financial Reporting, Evidence from the UK and Spain. *Unpublished Doctoral dissertation, University College Dublin.*
- Hassan, M., Abbas, B., & Garas, S. (2019). Readability, Governance and Performance: a Test of the Obfuscation Hypothesis in Qatari Listed Firms. *Corporate Governance Journal, 19 (2), 270- 298.*
- Henry, E. (2006). Market Reaction to Verbal Components of Earnings Press Releases: Event Study Using a Predictive Algorithm. *Journal of Emerging Technologies in Accounting, 3, 1-19.*
- Hesarzadeh, R., & Rajabalizadeh, J. (2020). Does Securities Commission Oversight Reduce the Complexity of Financial Reporting? *Revista de Contabilidad-Spanish Accounting Review, 23(1), 1-17.*
- Hoitash, R., & Hoitash, R. (2018). Measuring Accounting Reporting Complexity with XBRL. *The Accounting Review, 93 (1), 259- 287.*
- Hrasky, S., & Smith, B. (2008). Concise Corporate Reporting: Communication or Symbolism. *Corporate Communications: An International Journal, 13(4) , 418-432.*
- Hwang, B., & Kim, H. (2017). It pays to Write Well. *Journal of Financial Economics, 124(2), 373-394.*
- Jayasree, M., & Shette , R. (2021). Readability of Annual Reports and Operating Performance of Indian Banking Companies. *IIM Kozhikode Society & Management Review, 10(1), 20-30.*
- Jones, M., & Smith, M. (2014). Traditional and Alternative Methods of Measuring Understandability of Accounting Narratives. *Accounting, Auditing & Accountability Journal, 27(1) , 183-208.*
- Kang, T., Park , D., & Han, I. (2018). Beyond the Numbers: The Effect of 10-K Tone on Firm's Performance Predictions Using Text Analysis. *Telematics and Informatics, 35 (2), 370-381.*

- Khalil, M., Habash, N., & Jiang, Z. (2020). A Large-Scale Leveled Readability Lexicon for Standard Arabic. *The 12th Conference on Language Resources and Evaluation*, (pp. 3053– 3062). New York.
- Klare, G. (1974). Assessing Readability. *Reading Research Quarterly*, 10(1), 62-102.
- Laksmana, I., Tietz, W., & Yang, Y. (2012). Compensation Discussion and Analysis (CD&A): Readability and Management Obfuscation. *Journal of Accounting and Public Policy*, 31(2), 185- 203.
- Lang, M., & Lundholm, R. (1993). Cross-Sectional Determinants of Analyst Ratings of Corporate Disclosures. *Journal of Accounting Research*, 31(2), 246– 271.
- Lang, M., & Lundholm, R. (2000). Voluntary Disclosure and Equity Offerings: Reducing Information Asymmetry or Hying the Stock? *Contemporary Accounting Research*, 17(4), 623-662.
- Lawrence, A. (2013). Individual Investors and Financial Disclosure. *Journal of Accounting and Economics*, 56 (1), 130- 147.
- Li, F. (2008). Annual Report Readability, Current Earnings, and Earnings Persistence. *Journal of Accounting Economics*, 45 (2-3) , 221- 247.
- Li, F. (2010). The Information Content of Forward-Looking Statements in Corporate Filings—A Naïve Bayesian Machine Learning Approach. *Journal of Accounting Research*, 48(5), 1049-1102.
- Lo, K., Ramos, F., & Rogo, R. (2017). Earnings Management and Annual Report Readability. *Journal of Accounting Research*, 54 (4), 1187-1230.
- Loughran, T., & McDonald, B. (2014). Measuring Readability in Financial Disclosures. *The Journal of Finance*, 69 (4), 1643-1671.
- Maux, J., & Smaili, N. (2020). Annual Report Readability And Corporate Bankruptcy. *The Journal of Applied Business Research*, 37(3) , 73- 80.

- Melinat, P., Kreuzkam, T., & Stamer, D. (2014). Information Overload: A Systematic Literature Review. *Working Paper*.
- Merkl-Davies, D., & Brennan, N. (2007). Discretionary Disclosure Strategies in Corporate Narratives: Incremental Information or Impression Management? *Journal of Accounting Literature*, 27, 116-196.
- Miller, B. (2010). The Effects of Reporting Complexity on Small and Large Investor Trading. *The Accounting Review*, 85 (6), 2107–2143.
- Milord, J., & Perry, R. (1977). A Methodological Study of Overloadx. *The Journal of General Psychology*, 97 (1), 131-137.
- Mohammadi, S. (2016). The Relationship between Disclosure Quality and Company Performances Performances Using SPSS Software. *Research Journal of Finance and Accounting*, 7 (13), 74-81.
- Mostak, K., & Hoq, G. (2014). Information Overload: Causes, Consequences: a Study. *Philosophy and Progress*, LV-LVI , 50-68.
- Mutiso, A., & Kamau, C. (2013). Factors Influencing Complexity in Financial Report preparation - Evidence from the Banking Sector in Kenya q. *Journal of Economics and Business Research*, XIX (1), 219-236.
- Nazari, J., Hrazdil, K., Mahmoudian, F., & Hrazdil, A. (2017). Assessing Social and Environmental Performance Through Narrative Complexity in CSR Reports. *Journal of Contemporary Accounting and Economics*, 13(2), 105-178.
- Nilson, M., & Sening, J. (2017). Is the Optimism in Shareholder Letters Associated with Future Financial Performance. *Master Thesis in Accounting, University of Gothenburg, School of Business, Economics and Law*.
- Oberholster, J., Koornhof, C., & Vorster, Q. (2015). Individual Shareholders' Understanding of the Content of Interim Reports of South

- African Listed Retail Companies. *South African Journal of Economic and Management Sciences*, 18(2), 177-189.
- Ong, T., Teh, B., Seng, K., & Ng, S. (2020). Does Information Overload of Annual Reports Matter? *International Journal of Financial Research*, 11 (2), 243-254.
 - Pennebaker, J., Mehl, M., & Niederhoffer, K. (2003). Psychological Aspects of Natural Language Use: Our words, Our selves. *Annual Review of Psychology*, 54(1), 547-577.
 - Peterson, K. (2008). Accounting Complexity and Misreporting: Manipulation or Mistake? *Working Paper*.
 - Prince, K. (2017). Firm Performance and Corporate Disclosure Level of Listed Companies in Nigeria. *Asian Journal of Finance & Accounting*, 9(2), 71-87.
 - Rachfall, T., Williamson, E., & Temple, B. (2014). The Information Overload Phenomenon: The Influence of Bad- and (Ir) Relevant Information. *International Journal of Research in Engineering and Technology*, 27-32.
 - Rennekamp, K. (2012 b). The Complexity of Qualitative Accounting Disclosures: Managers' Choices and Investors' Reactions. *Ph.D Thesis, Cornell University*.
 - Richards, G., & Staden, C. (2015). The Readability Impact of International Financial Reporting Standards. *Pacific Accounting Review*, 27 (3), 282-303.
 - Roetzel, P. (2019). Information Overload in the Information Age: a Review of the Literature from Business Administration, Business Psychology, and Related Disciplines with a Bibliometric Approach and Framework Development. *Business Research*, 12, 479–522.

- Ross, S. (1977). The Determination of Financial Structure: the Incentive-Signalling Approach. *The Bell Journal of Economics*, 8(1), 23-40.
- Rutherford, B. (2003). Obfuscation, Textual Complexity and the Role of Regulated Narrative Accounting Disclosure in Corporate Governance. *Journal of Management and Governance*, 7 (2), 187–210.
- Rutherford, B. (2005). Genre Analysis of Corporate Annual Report Narratives: A Corpus Linguistics–Based Approach. *The Journal of Business Communication* (1973), 42(4), 349-378.
- Sadiku, M., Shadare, A., & Musa, S. (2016). Information Overload: Causes And Cures. *Journal of Multidisciplinary Engineering Science and Technology (JMEST)*, 3(4), 2539- 2542.
- Said, H. (2009). Complexity in Corporate Financial Reporting: Recommendations for Improvement. *Working Paper*.
- Said, M., & Hussainey, K. (2014). Does Financial Crises Affect Financial Reporting of Good News and Bad News? *Accounting Auditing and Performance Evaluation*, 10 (4), 410-429.
- Schrand, C., & Walther, B. (2000). Strategic Benchmarks in Earnings Announcement: the Selective Disclosure of Prior-Period Earnings Components. *The Accounting Review*, 75 (2), 151–177.
- Short, J., & Palmer, T. (2003). Organizational Performance Referents: An Empirical Examination of their Content and Influences. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 90, 209-224.
- Smith, M., & Taffler, R. (1992a). Readability and Understandability: Different Measures of the Textual Complexity of Accounting Narrative. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 5(4), 84-98.
- Smith, M., & Taffler, R. (2000). The Chairman’s Statement: a Content Analysis of Discretionary Narrative Disclosures. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 13(5) , 624-646.

- Smith, M., Dong, Y., & Ren, Y. (2011). The Predictive Ability of Corporate Narrative Disclosures: Australian Evidence. *Asian Review of Accounting*, 19(2), 157-170.
- Smith, M., Jamil, A., & Johari, Y. (2006). The Chairman's Statement in Malaysian Companies: A Test of the Obfuscation Hypothesis. *Asian Review of Accounting*, 14, 49-65.
- Soepriyanto, G., Tjokroaminoto, S., & Zudana, A. (2021). Annual Report Readability and Accounting Irregularities: Evidence from Public Listed Companies in Indonesia. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, Ahead of Print.
- Subramanian, R., Insley, R., & Blackwell, R. (1993). Performance and Readability: A Comparison of Annual Reports of Profitable and Unprofitable Corporations. *International Journal of Business Communication*, Vol. 30, No. 1, 49-61.
- Sydserff, R., & Weetman, P. (2002). Developments in Content Analysis: a Transitivity Index and DICTION Scores. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 15(4), 523-545.
- Thomas, J. (1997). Discourse in the Marketplace: The Making of Meaning in Annual Reports. *The Journal of Business Communication*, 34(1), 47-66.
- Thoms, C., Degenhart, A., & Wohlgemuth, K. (2020). Is Bad News Difficult to Read? A Readability Analysis of Differently Connoted Passages in the Annual Reports of the 30 DAX Companies. *Journal of Business and Technical Communication*, 34(2), 157-187.
- Tushman, M., & Nadler, D. (1978). Information Processing as an Integrating Concept in Organizational Design. *The Academy of Management Review*, 3 (10), 613-624.

- Wahyuni , R., Febrianto, R., & Rahman, A. (2018). Firm Performance and Readability of the Annual Report. *International Journal of Progressive Sciences and Technologies (IJPSAT)*, 12(1), 25-36.
- Williams, C. (2015). Asymmetric Responses to Earnings News: A Case for Ambiguity. *The Accounting Review*, 90 (2), 785-817.
- محمد عمارة. (٢٠٢٠). قياس أثر تعقد التقارير المالية على قرارات المستثمرين وأسعار وأحجام تداول الأسهم المقيدة في البورصة المصرية: دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة القاهرة.

A theoretical analytical study of the relationship between financial performance and the degree of complexity of financial reports

Abstract

This research aims to determine the relationship between the financial performance of the enterprise and the degree of complexity of its financial reports. For this purpose, previous studies that dealt with that relationship in both directions were analyzed.

Through reading and analyzing studies that dealt with the impact of financial performance on the degree of complexity of financial reports, it became clear that there is no consensus on the impact of financial performance on the degree of complexity of reports. Some studies have recognized that companies with poor financial performance produce more complex financial reports compared to companies with strong financial performance. Some of those studies attributed these findings to the management's intention to issue complex financial reports to distract readers and hide poor performance (*obfuscation hypothesis*). While others attributed this to reasons other than obfuscation hypothesis such as the large size of the enterprise and the diversity of its operations. Still another group of studies concluded that there was no effect of financial performance on the degree of complexity of financial reports.

On the other hand, it became clear that there is a paucity in research investigating the impact of the degree of complexity of financial reports on the financial performance of the enterprise. It is also clear, to the best of the researcher's knowledge, that all of these studies dealt with the impact of the complexity of financial reports on *financial* accounting performance only, and the researcher did not find any study that dealt with the impact of the complexity of financial reports on *economic* financial performance. According to the "*obfuscation hypothesis*", companies may increase the complexity of their financial reports to obfuscate their earnings management practices or to hide their poor financial performance, therefore, earnings management practices are more likely to be undertaken in highly complex corporate reports increase the possibility of earnings management practices in highly complex corporate reports. Hence, the traditional performance measures may not reflect the true performance of

the entity because of the manipulation of financial reports and the unreliability of its figures. Therefore, it may be useful as an extension of these studies to examine the impact of the degree of complexity of financial reports on both the financial and economic performance of the enterprise to avoid the problems of accounting profits that may affect the credibility of the results.

Keywords: the complexity of financial reports, readability, financial performance, accounting performance measures, economic performance measures